منبر الجوادين
تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الإصدارات
العدد ١٥٩ السنة السابعة عشر
محرم - صفر ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م

في هذا العدد

٧

١٦

١٢

٣٢

٤٤

٤٢

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٥٩- السنة السابعة عشر
محرم - صفر ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

الأخبار
حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني
ياسر عبد الكريم حمود

التصوير
شعبة الإعلام

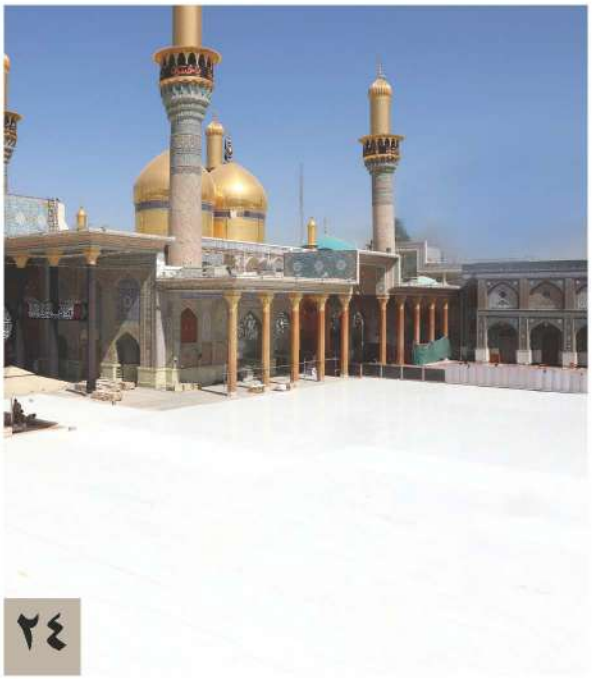

٤	بيان مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله
١٠	مراسم رفع رايات العتبات المقدسة في إيران
١٤	دور فاعل لسفراء المشروع التبليغي في زيارة الأربعين
٢٩	لقمان الحكيم والحسين عليهما السلام
٣٦	انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر
٤٠	انطلاق فعاليات المهرجان التاسع للشعر العربي

٢٤

كلمة العدد

استجيبوا لِما يُحييكم

ما انبلج نور الرسالة الإسلامية المباركة، حتى عمّ ضياؤها قوانين الحياة بجميع مفاصلها وراح يخطّ منهاجاً راقياً للبشرية، يزخر بجميع قيم الخير والصلاح من صلة الرحم والمعاشرة الطيبة والإحسان للآخرين والصدق والتراحم بين الناس، وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة.

ومن هذا المنطلق كان لا بد لهذا المشروع الإلهي العظيم من قائدٍ رباني يضطلع بمهمة تنفيذه وتحقيق أهدافه على أرض الواقع، فكان نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله هو هبة الله تعالى إلى العالم أجمع ليستنقذ أهله من حيرة الضلالة والجهالة، فانطلق يصدع بالأمر وينشر الحق ويعيد الإنسانية إلى حيث الفطرة السليمة التي فطرت عليها (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)، حيث لم يترك صلى الله عليه وآله اتجاهاً ولا مسلكاً إلا وعبَّدهُ لنا بكل التعاليم والمبادئ الحكيمة، ونوّره بنور الهداية والرشاد، فكان بحق محيياً لهذه الأمة وباعثاً لأسباب ديمومتها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ).

إنّ هذه الحقيقة الناصعة تضعنا أمام مسؤولية كبيرة تكمن في مدى تسليمنا لهذا الأمر وتجاوبنا وتفاعلنا مع هذه المفاهيم والقيم التي جاء بها رسول الرحمة صلى الله عليه وآله، الذي ألقى الحجة على الأمة وبلغ رسالة السماء، ولم يبق علينا إلا الاستجابة والمضي على خطاه المباركة، والاستلهام من شخصيته العظيمة بما يعيننا على الترقي والتكامل نحو حياة عزيزة وكريمة، وإخلاص الطاعة لله تعالى وتقواه.

بناءً على ما تقدم، حريٌ بنا أن نقتفي أثر نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وننهج نهجه القويم الذي أخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأن نراقب حركاتنا وسلوكياتنا في كل صغيرة وكبيرة وفي جميع مفاصل الحياة، داخل الأسرة وفي مجال العمل وفي الأماكن العامة، ولنستحضر في وجداننا تجليات تلك القيم الرسالية الحقة التي نادى بها صلى الله عليه وآله، ونجعل منه صلى الله عليه وآله رقيباً وعيناً يشاهد كل تصرفاتنا وأفعالنا، وأن نسعى جاهدين للامتثال إلى ما أمر به الباري عزَّ وجل من أولويات تضمنها المشروع الإسلامي كتربية أبنائنا وفق النهج الإسلامي المبارك، وقضاء حوائج المؤمنين، وحسن معاملة الناس، والحرص على ممتلكاتهم، وما إلى ذلك من أمور تسهم في تقديم الخدمة للمجتمع وحفظ حقوق افراده.

سكرتير التحرير

أصدر مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) بياناً حول ما يتعرض له قطاع غزة من قصف متواصل في مختلف مناطقه

(بيان)

يتعرّض قطاع غزّة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثّفة قلّ نظيرها، وقد أسفر - حتى هذا الوقت - عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم عن منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي اليه الناس.

وفي الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، ملحقاً بذلك أكبر الأذى بالأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة، وكأنّه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة.

ويجري هذا بمرأى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبرّرها بذريعة الدفاع عن النفس!

إن العالم كله مدعوّ للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

إنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم - المستمرة منذ سبعة عقود - بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوّامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٢٥ - ربيع الأول- ١٤٤٥هـ) الموافق(١١/١٠/٢٠٢٣ م)
مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

بيان لديوان الوقف الشيعي
يشجب ويستنكر تكرار جريمة حرق القرآن الكريم
والتجرؤ على المقدسات

سم الله الرحمن الرحيم

(وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

صدق الله العلي العظيم

أصبح جليا أمام القاصي والداني أن جريمة حرق القرآن الكريم والتجرؤ على مقدسات اكثر من ملياري مسلم والإصرار على هذا التطاول وعلى مسمع ومرأى العالم كله والتي جرت وتكررت تحت حماية مخزية ومشينة للحكومة السويدية ما هي إلا استهداف للمسلمين والاستخفاف بتأريخهم ورسالة رسول الإنسانية النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بل ربما تكون فتنة وسببا وتمهيدا لحرب شعواء يشنها أعداء الإسلام، فكانت الخطوة الأولى فكرية وعقائدية من خلال حرق القرآن الكريم بحجة حرية التعبير عن الرأي وكأنها جاءت لجس النبض ومشاهدة ردود الأفعال ليقرروا بعدها الخطوة التالية استنادا إلى قوة رد الفعل.. ومن هنا لابد أن يكون الرد قويا وحاسما ومن دون تهاون أو ذلة أو مهانة، فهذا الدين أمانة في أعناقنا جميعا وأن القرآن الكريم لن تدنس قداسته بفعلتهم الدنيئة هذه لمكانته في قلوب أكثر من ملياري مسلم.. إلا أن الآتي قد يكون أكبر خطرا وكأنها حرب لإثبات وجود الإسلام من عدمه، فعلى جميع الحكومات العربية والإسلامية من دون استثناء أن تقف موقفا حاسما عاجلا لقطع يد المتطاولين على الإسلام ومقاطعة الحكومات المروجة لذلك والمؤيدة لهذه الجريمة وإجبارهم على إعادة النظر بقوانينهم التي تسمح بالتجرؤ على مقدسات المسلمين ورموزهم حفاظا على السلم العالمي وتجفيفا لمنابع الإرهاب الفكري المتطرف وإطفاء نار الفتنة التي قد تأكل الأخضر واليابس في وقت يحتاج فيه العالم إلى التهدئة وضبط النفس وتقديم من تسول له نفسه في تعكير الأجواء وتصعيد الاحتقان بين الشعوب إلى المساءلة القانونية، وهذه مسؤولية الحكومات التي عليها أن تتكاتف للمحافظة على الأمن والسلام في بلدانها وخاصة الحكومة السويدية.

ختاما.. في الوقت الذي نعلن استنكارنا الشديد وإدانتنا القاطعه لموافقة الحكومة السويدية رسميا بتكرار الاعتداء على القرآن الكريم مرة ثانية وحرق العلم العراقي الذي يحمل اسم الله عز وجل أمام السفارة العراقية والذي يمثل خطوة واضحة للانتقاص من السيادة العراقية فإننا ندعم قرار الحكومة العراقية الموقرة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد عاجلا كما ندعو إلى مقاطعتها مقاطعة كاملة في مختلف الاتجاهات لحين تقديم الحكومة السويدية اعتذارها عن الإساءة للقرآن الكريم والتعهد بعدم تكرار ذلك وإعلان ذلك أمام العالم، وعلى جميع الحكومات الإسلامية أن تقوم بالخطوة ذاتها ثأرا للقرآن الكريم ولكرامة المسلمين وعلى الشعوب الإسلامية أن تعمل بجد على نصرة القرآن الكريم بطرق قانونية ودستورية فضلا عن استثمار الماكنة الإعلامية بكل صنوفها ومنها مواقع التواصل الاجتماعي لتعريف العالم بحقيقة القرآن الكريم ذلك الكتاب السماوي الذي يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق وإفشاء السلام، ويؤمن بكل أنبياء الله وكتبه ورسله ولا يفرق بين أحد من رسله بنص آيات القرآن الصريحة، كذلك العمل على تعرية الأعداء الذين يريدون بنا شرا والذين يحاربون الله ورسوله ولا يهمهم سوى الشهرة مع حفنة من الدولارات تمنحها لهم قوى الكفر والاستكبار العالمي حتى وإن احترق العالم (لاسمح الله).

اللّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنَّا عَلى ذلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَبِضُرٍ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاها وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ديوان الوقف الشيعي
٣ محرم الحرام ١٤٤٥
٢٢ تموز ٢٠٢٣

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يستقبل وفد خدّام العتبة الرضوية المقدسة

استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري وفد خدّام العتبة الرضوية المقدسة المشاركين في تقديم الخدمات المباركة لزائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في مدينة الكاظمية المقدسة بكل حفاوة وترحيب.

وشهد اللقاء تقديم عبارات الشكر والتقدير والثناء على جهود الخدم من أعضاء الوفد الذين شَمِلَتهم ألطاف التوفيق الإلهي، للتشرّف بهذه الخدمة المباركة وتحقيق الحضور الفاعل على المستويين التنظيمي والخدمي وفق الخطة المرسومة لهذه المناسبة.

وأكد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال حديثه: أن حقوق الزائرين أمانةٌ في أعناقنا، ينبغي على الجميع الالتزام بها والعمل بالضوابط الشرعية، وبالأعراف الإنسانية النابعة من هدي القرآن الكريم، والنبي الأكرم والعترة الطاهرة عليهم السلام وتوجيهات المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف.

وأشار إلى ضرورة توطيد أواصر التعاون والتنسيق المشترك بين العتبات المقدسة من خلال تبادل الخبرات والأفكار والرؤى الجديدة في ساحة الخدمة المباركة، وصولاً إلى أعلى مستويات الأداء وفق ما تصبو إليه أهدافها وخططها الستراتيجية، والسعي إلى تعزيز تلك المشتركات في جميع المجالات التي تصبُّ في مجرى واحد وهي خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام وزائريهم الكرام.

وفي ختام اللقاء قدّمت للضيوف الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، في الوقت ذاته أهدى الوفد الزائر إلى السيد الأمين العام راية القبّة الشريفة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، متمنياً لشخصه الكريم ولجميع القائمين على خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام دوام التوفيق والسداد.

تجدر الإشارة إلى أن العتبة الكاظمية المقدسة استضافت كوكبة من خدام العتبة الرضوية المقدسة لإسناد إخوانهم خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، والعمل جَنباً إلى جنب للتشرّف في تقديم الخدمات اللازمة لزائري الأربعين، وتعزيز سبل إنجاح الزيارة المليونية، وتوفير الأجواء الملائمة لحشود الوافدين، إذ انطلقت تلك الجهود بإقامة المراسم العبادية داخل الصحن الكاظمي الشريف.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يستقبل وفد قبيلة شمّر في مدينة الكاظمية المقدسة

استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شيوخ ووجهاء وأبناء قبيلة شمّر في مدينة الكاظمية المقدسة الذين تقدّمهم الشيخ نزار الشمّري، وجرى خلال اللقاء تبادل التعازي والمواساة بمناسبة حلول ذكرى عاشوراء الأليمة، والاطمئنان على صحته، وأشاد الوفد الزائر بطبيعة الخدمات المقدمة للزائرين من قبل العتبة الكاظمية المقدسة.

من جانبه أعرب الأمين العام عن سروره واعتزازه البالغَين بهذا اللقاء المبارك الذي يؤشر على أهمية التواصل، لأجل الارتقاء بواقع مدينة الكاظمية المقدسة بالتنسيق مع الجهات المعنية، واصفاً هذه الجهود والمساعي بالمسؤولية التضامنية.

كما شهد اللقاء تداول بعض القضايا التي تهم شؤون مدينة الكاظمية المقدسة، والسعي إلى الاهتمام بزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، فضلاً عن الارتقاء بمستوى الخدمات ومستلزمات الضيافة اللازمة.

من جهته أشاد الوفد بالمواقف الإنسانية المشرّفة التي يقدّمها الدكتور حيدر الشمّري، في الوقت ذاته أعلن الوفد عن تأييده ومساندته ومؤازرته للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وفقاً للمسؤولية الشرعية والوطنية التي جعلت خدمة الزائر الكريم في المقام الأول.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يتفقد الخدمات المقدمة للزائرين

تفقد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري سير الخطة الخدمية التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة في موسم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام خلال جولة ميدانية أجراها على عددٍ من محطات العتبة المقدسة، وأماكن خدمة الزائرين، واطلع خلالها على جهود خدّام العتبة المقدسة والاستعدادات الواسعة لاستقبال حشود الزائرين الوافدين ومستوى الخدمات المقدّمة لهم.

كما حثّ السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام على بذل جهود مضاعفة لأجل ضمان انسيابية هذه الزيارة المليونية، وفق الخطط المرسومة لها، والالتزام بتوجيهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مؤكداً على المسؤولية الكبيرة والشرف العظيم في توفير مستلزمات الضيافة، وضرورة الاستشعار بروح التفاني والإخلاص ووجوب التأسي بآداب أئمتنا الأطهار عليهم السلام وجعلها السمة البارزة في التعامل مع ضيوف الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وزير الداخلية الباكستاني يتشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وزير الداخلية الباكستاني السيد رانا ثناء الله خان والوفد المرافق له، وكان في استقباله نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة بكلّ حفاوة وترحيب.

واستمع الوفد الضيف إلى شرح مختصر عن واقع العتبة المقدسة على المستويين الخدمي والعمراني، وطبيعة الخدمات المقدمة لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، من جهته أعرب السيد خان عن بالغ سروره بهذه الزيارة المباركة، وقدّم شكره وامتنانه لحسن الضيافة والاستقبال، داعياً بالتوفيق والسداد لجميع القائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وفي ختام الزيارة قُدّمت للزائر الضيف هدية من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، ووُدّع الوفد بمثل ما استُقبل بهِ من حفاوة وتكريم.

تلبية دعوة حضور المهرجان السنوي لذكرى تفجير قبة العسكريين عليهما السلام

لبّى وفد خدّام العتبة المقدسة دعوة لحضور المهرجان السنوي الذي أقامته العتبة العسكرية المقدسة لمناسبة الذكرى السنوية السابعة عشر لتفجير قبة مرقد الإمامين الهاديين العسكريين عليهما السلام بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية والقيادات الأمنية في سامراء وجموع الزائرين الكرام.

وألقيت خلال حفل افتتاح المهرجان كلمات عدّة، بينت عظم الفاجعة الأليمة و أشارت إلى دور المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف في حفظ العراق ومقدساته، مؤكدة إنها الامتداد الحقيقي والواقعي لحركة الأنبياء، والامتداد الطبيعي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وشهد المهرجان فعاليات مختلفة، منها عرض فيلم وثائقي بعنوان «قبة السماء» لمركز تراث سامراء يجسد فيها الاعتداء الآثم على المرقد الطاهر، بعدها توجّه الحضور لافتتاح معرض العتبة العسكرية المقدسة، والذي ضم سلسلة من الإصدارات الفكرية، وجناح ضم المقتنيات والنفائس التي تعرضت للتفجير الآثم ومعرض للصور الفوتوغرافية وثقت مراحل الإعمار للقبة الشريفة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يلتقي وزير العمل والشؤون الاجتماعية

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، زار وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكان في استقبالهم بكل حفاوة وترحيب وزيرها الأستاذ أحمد الأسدي، وشهد اللقاء استعراض نشاطات العتبة الكاظمية المقدسة في محور خدمة الزائرين فضلاً عن فتح آفاق التعاون ضمن برنامج العتبة المقدسة من خلال مركز جود الجوادين الذي يعنى بالحالات الإنسانية.

من جانبه أعرب السيد الوزير عن بالغ سروره بهذا اللقاء، وقدّم شرحاً موجزاً عن الأدوار المهمة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والتي تعمل وفق منطلقات تضمن تقديم الخدمات للفئات المجتمعية التي تقع ضمن مسؤوليتها، وذلك من خلال تنفيذ خططها واستراتيجيتها والحرص على تنفيذ قوانينها من جهة، والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بعملها من جهة أخرى، لافتاً إلى التأكيد على إدامة التعاون والتواصل مع العتبة الكاظمية المقدسة.

من جهته أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة بالدور الريادي الذي تؤديه الوزارة في تسخير امكانياتها تلبيةً لاحتياجات الفئات المجتمعية، والإنجازات التي أسهمت في دعم ونصرة الشرائح المستضعفة، وفي ختام اللقاء قدّم الوفد الزائر إلى السيد الوزير الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام متمنياً لهُ ولجميع ملاكات وزارته الموقرة دوام التوفيق والسداد.

المشاركة في أعمال الندوة العلمية
حول مفهوم الإصلاح في الثورة الحسينية

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات لحضور الندوة العلمية الموسومة: (مفهوم الإصلاح في الثورة الحسينية المباركة) استذكاراً ليوم عاشوراء الذي استشهد فيها ابن بنت رسول الله وأهل بيته وأصحابه الأبرار عليهم السلام.

وشهدت الندوة مشاركة لخادم العتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بورقة بحثية عنوانها: (الإصلاح في النهضة الحسينية)، بيّن خلالها مفهوم المسيرة الحسينية ومبادئها وأهدافها العُليا ومقاصدها التي بنيت على أسس وقيم رصينة تمثلت بالفكر والعقيدة، وما تحمله من حس رسالي وقيم إنسانية تسهم إسهاماً كبيراً في مجالات الحياة كافة.

كما أشار فضيلته إلى جانب من سيرة الأنبياء عليهم السلام في مجال الإصلاح ومن بينها مسيرة الإصلاح للنبي نوح عليه السلام، وأوضح قول الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه نحو كربلاء (انّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلَا بَطِراً وَلَا مُفْسِداً وَلَا ظَالِماً وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي)، مفصلاً الأبعاد اللغوية والبلاغية المهمة لهذه المقولة العظيمة حين خاطب عليه السلام الضمير الإنساني بأن الأمر الذي خرج لأجله مصيري جداً وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

انعقاد ندوة ثقافية حول مفهوم الجندرة وأثرها في المجتمع

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في قاعة التدريب والتأهيل العلمي في مركز الكاظمية لإحياء التراث الندوة الثقافية التي أقامتها جمعية النهوض الفكري بعنوان: (مفهوم الجندرة وأهدافه وآثاره على المجتمع الإسلامي)، بحضور كوكبة من الأساتذة والباحثين والأكاديميين ونخبة من رواد المجالس الثقافية.

وشهدت الندوة محاضرة للدكتور علي العبيدي استعرض خلالها مفهوم الجندرة التي جاءت لتسوق المجتمعات البشرية إلى نوع جديد يغير المفاهيم والمصطلحات على مستوى الأسرة والمجتمع، فضلاً عن تغيير الثابت والمستقر عند الشعوب منذ بدء الخليقة، والسعي إلى نخر جذع شجرة البنية الاجتماعية لتأتي لنا بمجتمع بشري جديد، وصولاً إلى تولد أنماطٍ جديدة للأسرة متأثرة بالوظائف الفسيولوجية، والبيولوجية والفيزيائية، والتمكن من السيطرة على تهديم المنظومة القيمية والاجتماعية والثقافية للإنسان.

واختتمت الندوة بمداخلات ومشاركة الرأي من قبل الحضور الكريم أثرت الندوة طرحاً وحواراً.

دورة تدريبية في أساسيات مايكروسوفت الوورد المتقدم

ضمن اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إدخال مفاهيم وبرامج جديدة في التنمية البشرية بما يتلائم مع التطورات الحاصلة في مجال التخطيط الإداري والتكنولوجي، والارتقاء بقدرات وخبرات ملاكات العتبة المقدسة، وتعزيز إمكاناتها وتأهيلها بالشكل الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ وحدة التأهيل والتدريب، وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة، دورة تدريبية في أساسيات مايكروسوفت الوورد المتقدم، والتي استضافتها مختبرات المديرية.

وتضمنت الدورة تدريب نخبة من الخدم على المبادئ الأساسية لنظام معالجة النصوص والأوامر المتقدمة وتأهليهم في هذا المجال، فضلاً عن تعليمهم أصول الكتابة والتنسيق وشرح مهارات كيفية التعامل مع الجداول والرسوم البيانية في مستند (الوورد)، وإدراج الأشكال الجاهزة، فضلاً عن التعامل مع محرر المعادلات وغيرها من الأوامر الأخرى.

وفي ختام الدورة تقدّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر والتقدير لفريق التدريب في تربية الكرخ الثالثة، ومنحهم الراية الشريفة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

تنظيم ندوة علمية عن واقع المخدرات في العراق

سعياً لمواجهة تنامي مشكلة المخدرات والمؤثرات العقلية الخطرة، والحدّ من هذه الحالات السلبية في بلدنا، ومكافحتها والتصدي لها، وحفاظاً على صحة وسلامة مجتمعنا، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل في العتبة المقدسة وبالتعاون مع وزارة الداخلية/ المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية الندوة العلمية الثقافية الموسومة: (واقع المخدرات في العراق ٢٠٢٣م)، شارك فيها كوكبة من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة.

وشهدت الندوة التطرق لمحاور عدّة، كان أولها نظرة عامة عن المخدرات وأنواعها وأضرارها، كما استعرضت عدداً من الاستراتيجيات والسياسات والبرامج الوطنية والاجتماعية ومدى فعاليتها في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والوقاية منها، والسعي إلى خلق جيل واعٍ حَذِر من مخاطر هذا السلوك المُنحرف.

تأتي إقامة هذه الندوة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة انطلاقاً من مسؤوليتها الدينية والشرعية في العمل على تحصين فئات المجتمع عامة وشريحة الشباب على وجه الخصوص من هذه الآفة، ومخاطرها ومنع انتشارها.

مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة في مراسم رفع رايات العتبات المقدسة في إيران

شارك وفد العتبة المقدسة في مراسم رفع رايات العتبات المقدسة في العراق (العلوية والحسينية والكاظمية والرضوية والعسكرية والعباسية)على برج ميلاد الواقع في مدينة طهران عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي تعيش أجواء محرم الحرام، ذكرى شهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهله الميامين وصحبه الأكرمين عليهم السلام، واستذكار مواقف التضحية والفداء في الطف الخالدة التي قدّمت أروع نماذج الطاعة لإعلاء كلمة الله تعالى، والإعلان عن تجديد العهد وصدق مشاعر الإيمان والولاء لسيد الشهداء عليه السلام، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وكوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

إقامة المراسم الخاصة لإحياء ذكرى يوم عاشوراء الأليمة

استذكاراً للنهضة المباركة لسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ومواساةً للنبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذه الرزية الكبرى، وبهذا المصاب الجلل الذي حلَّ بالبيت النبوي الطاهر، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مراسم عزائية خاصة بحضور جمع غفير من الزائرين الذين توفدوا لتقديم التعازي والمواساة وتجديد العهد والولاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنّف بها الأسماع القارئ عامر الخفاجي، بعدها ارتقى المنبر فضيلة الشيخ حسام الحلّي، تلاه سماحة السيد منتظر الحيدري لقراءة «المقتل الحسيني»، وسرد القصة الكاملة لواقعة الطف الأليمة التي تجسدت فيها جميع قيم الحق والتضحية والإباء في ملحمة خالدة استشهد فيها سبط النبي الأكرم الإمام الحسين عليه السلام، والثلة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه الأبرار عليهم السلام، حيث ضج المعزون الحاضرون بالنحيب والبكاء وذرف الدموع مواساةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحزناً وألماً على ما جرى من مأساة وحيف على أهل بيت العصمة عليهم السلام، بعدها أقيم مجلس للعزاء بمشاركة الرادود الحسيني حيدر الصغير لقراءة القصائد الرثائية، واختتمت تلك المراسم بتقديم أحر التعازي إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتجديد العهد على البقاء والوفاء والولاء في السير على النهج الحسيني الخالد، والتعجيل بالفرج لصاحب العصر والزمان.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد إحياء مجالس العزاء الحسيني

احياءً للذكرى الأليمة والرزية الكبرى لاستشهاد أبي الاحرار الإمام الحسين ﷺ، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والمواساة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف ضمن برنامج عزائي خاص في أيام وليالي شهري محرم الحرام وصفر الخير تضمن إقامة سلسلة من المحاضرات الدينية والنشاطات الثقافية استضيف خلالها عدد من خطباء المنبر الحسيني الذين بينوا عظم الفاجعة الكبيرة التي إصابة الأمة الإسلامية باستشهاد سبط النبي الأكرم محمد ﷺ الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه ﷺ، وسلطوا الضوء على أهم المضامين والقيم الرسالية التي جسدتها النهضة الحسينية المباركة، كما أحيت المعزون الذين توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف للمشاركة في تقديم العزاء للإمامين الجوادين ﷺ في إحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام علي بن الحسين السجاد ﷺ في أواخر شهر محرم الحرام، والإمام الحسن المجتبى ﷺ والإمام الرضا وأربعينية الإمام الحسين ﷺ، ليختتم منهاج العزاء الذي أعدته العتبة المقدسة في أواخر أيام شهر صفر الخير بإقامة مجالس العزاء والنعي في ذكرى استشهاد النبي الأكرم ﷺ.

في السياق ذاته، أقام خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء الحسيني واحيوا الشعائر الدينية في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب ﷺ استمر على مدى الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، أستضيف خلاله عدد من الخطباء من خدم الإمامين الجوادين ﷺ وبحضور جموع من زائري الإمامين الكاظمين. كما شارك في إحياء المجالس الحسينية رواديد المنبر الحسيني في مدينة الكاظمية المقدسة والعتبة المقدسة بقراءة القصائد والمراثي الولائية لسبط الرسول الأكرم محمد ﷺ عبّرت جميعها عن عظيم هذه المصيبة التي تجددت فيها أحزان أهل البيت ﷺ بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين ﷺ ممن توافدوا لتقديم التعازي بهذا المصاب الجلّل.

مراسم رفع راية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

تجددت أحزان آل بيت رسول الله ﷺ في ذكرى شهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام، وإحياءً لهذه الذكرى الأليمة شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مراسم رفع راية الإمام الزكي التي أهدتها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة فوق سارية العتبة الكاظمية المقدسة، بحضور كوكبة من خدّام العتبة المقدسة وجمع من الزائرين الكرام.

استهلت المراسم بتلاوة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة الخادم مصطفى حميد، بعدها ألقى رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي محاضرة دينية بين خلالها أهمية هذا الاجتماع الحزين لإحياء مناسبة ذكرى استشهاد مولانا الإمام الحسن عليه السلام، مؤكداً أن مراسم رفع الراية المباركة، هو إعلان للحِداد ولشعائر الحق والتضحية والإباء وإعلاء كلمة الله تعالى، والسير على خطى أهل بيت النبوة عليهم السلام ونهجهم القويم.

كما استعرض فضيلته بعض الملامح العقائدية في سيرة الإمام الحسن عليه السلام، عندما اجتمعت في هذا الإمام العظيم شرف النبوة والإمامة إذ كان عليه السلام في مدينة جدّه ﷺ، حيث كان يكرّس أوقاته في قضاء حوائج الناس، ودفع الضيم والظلم عنهم، والقيام بأفضل ما يمكن القيام به في ذلك الجو المشحون بالفتن والمؤامرات، والمضي على نهج أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان امتداداً لنهج وسيرة جده المصطفى ﷺ، في الوقت الذي حصّن الأمة الإسلامية من واقع المخطط الأموي الجاهلي.

بعدها تمت مراسم رفع الراية المباركة وسط أجواء إيمانية يسودها الحزن وذرف الدموع، والاستماع إلى القصائد والمراثي العزائية بمشاركة خادم العتبة المقدسة الرادود كرار الكاظمي ومواساة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذه المصاب الجلل..

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ذكرى شهادة السيدة رقية عليها السلام

تجددت أحزان آل بيت رسول الله ﷺ مع حلول ذكرى فقد السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً بهذه الذكرى الأليمة، بمشاركة خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد علي جبل المتين الذي تناول في محاضراته القيّمة أبرز المواقف التي حدثت للسيدة رقية عليها السلام مع والدها سيد الشهداء الإمام الحسين والعترة الطاهرة عليهم السلام، وما عانته من القسوة والظلم الذي واجهته في قافلة السبايا على الرغم من صغر سِنها، كما أكد ضرورة أن نتخذ من سيرتها الوضاءة منهاجاً لحياتنا ونجعلها قدوتنا الحسنة لنقتفي أثرها ونسير في هداها.

كما شهدت تلك المجالس التأبينية مشاركة عدد من رواديد المنبر الحسيني بقراءة القصائد والمراثي العزائية بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف بهذه المناسبة الأليمة.

في السياق ذاته، وإحياءً لذكرى وفاة مولاتنا السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام توجهت قافلة المواكب والهيئات الحسينية الخدمية في مدينة الكاظمية المقدسة إلى العاصمة السورية دمشق، وذلك للمشاركة في المراسم العزائية والتأبينية في هذه الذكرى الأليمة، وتقديم أفضل الخدمات وتأمين مستلزمات الضيافة وتوفير الأجواء الملائمة للحشود الزائرة التي قصدت مرقد السيدة رقية عليها السلام.

وكان في توديع قافلة المعزين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وعدد من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث أشاد الدكتور حيدر الشمّري بالجهود المباركة للمواكب الحسينية وأهالي مدينة الكاظمية الكرام، وذلك لما سَجلوه ويسجلونه من مواقف نبيلة في سجل الخدمة الحسينية، وما اتصفوا به من العزم وحمل وسام الشرف في ميدان خدمة الزائرين الكرام، وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وهم يجسدون بمواقفهم المشرّفة الكرم الكاظمي الأصيل، والوجه الوضّاء للخدمة الحسينية، داعياً المولى العليّ القدير لهم بالعودة إلى ديارهم وأهليهم سالمين غانمين، ولمّ شملهم تحت لواء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

دور فاعل لسفراء المشروع التبليغي في زيارة الأربعين

يُعدّ مشروع التبليغي الحوزوي أحد مشاريع الوعي والإصلاح والنهج القويم، وهو من أهم الخطوات المباركة التي أطلقتها المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف تزامناً مع مراسم إحياء مواسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من خلال مشاركة فضلاء وطلبة الحوزة العلمية الشريفة جموع الموالين ليقدّموا خدماتهم الجليلة لنشر الثقافة الإسلامية وتعليم الأحكام الشرعية والإجابة على المسائل الفقهية والعقائدية والأخلاقية.

وبغية التعرف على طبيعة هذا المشروع المبارك، تحدّث فضيلة الشيخ أنور الفوادي قائلاً: هناك ضرورة قصوى لتواجد ومشاركة أساتذة وطلبة الحوزة العلمية الشريفة المؤمنين في مسيرتهم نحو كعبة الأحرار الإمام الحسين عليه السلام لأن المقصد الأسمى في المشاركة بهذه التظاهرة المليونية هو أن يكون الزاد الفكري والغذاء العقائدي حاضراً بين قوافل الزائرين الكرام لبيان أهم المسائل الشرعية الابتلائية التي تخص معاملاتهم وعباداتهم، فضلاً عن التوجيهات والإرشادات المستوحاة من نهج أهل البيت عليهم السلام وتغذية جذور هذه الزيارة المليونية، والتأكيد على ثقافة صلوات الجماعة لما لها من أهمية بالغة كونها عمود الدين، وكذلك تخليداً لموقف الإمام عليه السلام في أرض الطّف، وإقامته للصلاة وهو في أحلك الظروف.

وأكد الشيخ الفوادي: شهد المشروع التبليغي في مدينة الكاظمية جهوداً مباركة وانتشاراً كبيراً للمبلغين، حيث تم توزيع (١٥) محطة داخل الصحن الشريف ومحيطه مزودة بالمنشورات الفكرية والعقائدية وتوجيهات المرجعية الدينية بخصوص زيارة الأربعين، وما مشاركة يقارب (٧٠) مبلغاً منهم من يجيدون اللغات الفارسية والأوردو والانكليزية، كما أقيمت (٧) صلوات جماعة وزعت داخل الصحن الكاظمي الشريف وأروقته فضلاً عن المواقع الخارجية.

والحمد لله رب العالمين أن هذه الجهود المباركة لاقت الرغبة والإقبال الحقيقي من قبل الزائرين الكرام في مدينة الكاظمية المقدسة، مؤيدة بدعم وجهود الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة.

المواكب والهيئات الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة تقدم خدماتها لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام

حرصت الهيئات والمواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة على توفير كلّ مستلزمات الضيافة والتشرف بخدمة الزائرين الكرام الذين توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف بأعداد كبيرة وهم يحيون الشعائر الحسينية ليجددوا الولاء والوفاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في ذكرى شهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، الذين نالوا شرف التضحية في واقعة الطف يوم العاشر من المحرم الحرام.

واتسمت مشاركة المواكب العزائية هذا العام بأعلى درجات التنظيم، فضلاً عن رعايتها للضوابط الشرعية، وتعاونها مع دائرة إحياء الشعائر الحسينية التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي، والمؤسسات الحكومية المسؤولة عن خطة تنظيم الزيارة الأليمة.

كما جَنّدت المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة جميع الإمكانات في تهيئة الأجواء المناسبة للضيافة وإعداد الموائد وتوزيع المياه والأطعمة والمشروبات، فضلاً عن إقامة الشعائر والمجالس العزائية.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واصلت دعمهم ومتابعتهم وخدمتهم للهيئات والمواكب الحسينية، حيث تترجم هذا الدعم بأشكال متنوعة من الخدمة والرعاية كان أبرزها ما قدمه موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام من الضيافة وتقديم أفضل ما يمكن تقديمه للزائرين الكرام وبما يليق بكرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام بروح ولائية ثابتة، وتفانٍ وإخلاص وحرص دائم على الخدمة الجليلة، حيث حرصَ موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام على استقبال المواكب الحسينية والزائرين الكرام الذين توافدوا لإحياء الشعائر الحسينية، فضلاً عن تقديم خدمات الضيافة ونيل شرف هذه الخدمة المباركة.

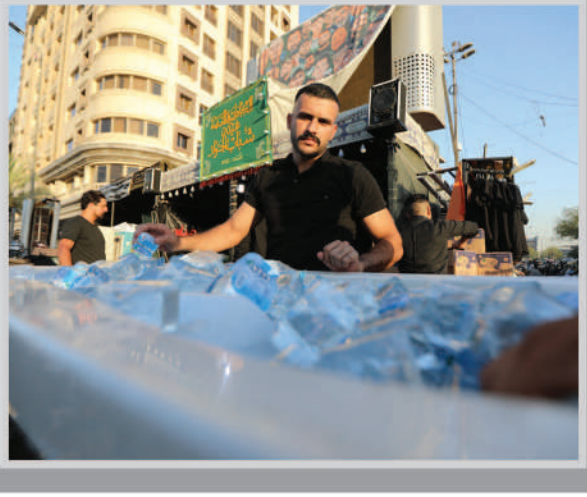

مسيرة عزائية لمواكب الكرادة الشرقية في الكاظمية المقدسة

إحياءً للذكرى الأليمة لاستشهاد سيد العابدين وسلالة الوصيين الإمام علي بن الحسين عليه السلام ومواساة لآل بيت النبوة عليهم السلام، نظّمت مواكب وأهالي الكرادة الشرقية في بغداد وبالتعاون مع ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة مسيرة ولائية عزائية حاشدة انطلقت من شارع باب المراد متجهة صوب حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث صدحت فيها حناجر المشاركين فيها بالردّات معبّرين عن ولائهم المطلق لإمامهم علي بن الحسين السجّاد عليه السلام والسير على نهجه القويم ومسيرته الخالدة المتمثّلة بفضائله وتضحياته وسجاياه، ودوره الريادي الكبير في قيادته لأمّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان في استقبال الجموع المعزّية سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت توفيقاته) وجمع من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وشهدت المسيرة مجلساً تأبينياً في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام.

من جانبهم أعرب أصحاب المواكب والهيئات الحسينية، ووجهاء الكرادة الشرقية المشاركين في هذه المسيرة التأبينية عن عظيم شكرهم وامتنانهم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وجميع خدامها ولخدمة المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة لحُسن التنظيم والضيافة والاستقبال متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

في أربعينية سيد الشهداء عليه السلام

خدّام الإمامين الكاظمين عليهما السلام

يبذلون جهوداً مضاعفة لتقديم أفضل الخدمات

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة توافد أعداد كبيرة من الزائرين المعزين في ذكرى أربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وتجديد العهد للإمامين الجوادين الكاظمين عليهما السلام وأداء مراسم الزيارة عند مرقديهما الشريف وبناءً على ذلك أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من قبل أمينها العام الدكتور حيدر الشمري خطة وبرنامجاً خاصاً بهذا الموسم المبارك

استنفرت شعبة النظافة جميع ملاكاتها لتنفيذ خطتها، حيث جرت المباشرة بتنظيف صحون حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وغسل السجاد وتهيئة الفرش بجميع أنواعه، وإدامة شبكات الصرف الصحي، والمنشآت الخدمية ودورات المياه الثابتة والمتنقلة داخل الصحن الشريف وخارجه وتجهيزها بمتطلبات عملها، كما شهد البرنامج الخدمي لهذا الموسم إضافة (٢١٠) مبردة هواء ذات أحجام كبيرة، وفرش الصحون من خلال إضافة (٨٠٠٠) متر مربع من مادة «الكاربت»، و(٢٥٠٠) سجادة، وإضافة (٣٠٠) حاوية بأحجام مختلفة، ونصب (٥٠) محطة وضوء قرب المحطات الصحية.

كما بذلت جهوداً لإدامة المشربيات، وتهيئة كميات كبيرة من الاقداح البلاستيكة، فضلاً عن الجهد الخدمي لتهيئة صحون العتبة المقدسة ومواقع صلوات الجماعة التي يقيمها المشروع التبليغي الحوزوي، ودعم وإسناد الأقسام الأخرى سعياً لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وكانت هناك مجموعة من الأعمال التي قامت بها آليات وحدة الجهد البلدي، حيث جرى تهيئة (٢٢) عجلة خدمية بين كابسة، وكانسة، وعجلات غسل الأرضية والحمل لجمع النفايات وتفريغ الحاويات ورفعها للحيلولة دون تكدّسها ونقلها إلى الأماكن المخصصة.

سخّرت أفران العتبة الكاظمية المقدسة التابعة لقسم خدمة الزائرين خطوطها الإنتاجية كافة منذ البدء بالخطة الخدمية الخاصة بموسم الأربعين، لدعم وجبات الطعام بمادة الصمون التي توزّع إلى الزائرين في مضيف الجوادين، ودور الضيافة وأماكن إيواء الزائرين ومبيتهم التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة، والمواكب الحسينية في مدينة الكاظمية، والسعي في زيادة كميات الإنتاج لتغطية ما تحتاجه جموع الزائرين الكرام.

باشرت فرق وحدة الدفاع المدني والسلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة أعمالها بخطة مبكرة استعداداً لموسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، تم خلالها إجراء الكشوفات والتفتيش لجميع مفاصل العتبة المقدسة، والتعاون والتنسيق العالي مع مديرية الدفاع المدني العامة، وتهيئة عجلات الإطفاء ومعدات الإنقاذ الخفيف والمطافئ الخاصة بالعتبة المقدسة لمواجهة أي طارئ من حوادث الحريق والكوارث لا قدّر الله تعالى، وتجهيز المواقع الساندة بمطافئ الحريق وفحصها بصورة دورية، وتوفير مقومات السلامة الوقائية في المواكب الحسينية المنتشرة في صحون الحرم الكاظمي الشريف وتجهيزها بحقائب الإسعاف الأولي، فضلا عن إجراء حملات التوعية الصحية للزائرين الكرام وخدّام العتبة المقدسة.

شرعت شعبة الطبابة بوحداتها الرجالية والنسائية بخطتها الموسّعة لتقديم الخدمات الطبية والصحية الضرورية للوافدين من ذوي الأمراض المزمنة وإسعاف الحالات الطارئة، وممارسة دورها في التوعية الصحية وإرشاد الزائرين، وتوفير العلاجات والعقاقير الطبية بكميات تتناسب مع حجم الزيارة المباركة. أما وحدة الإسعاف الفوري فقد هيأت سيارات الإسعاف الخاصة بالعتبة المقدسة للتعامل مع الحالات الطارئة الحرجة وإخلائها بأقصى سرعة وذلك بالتعاون والتنسيق مع دائرة صحة بغداد الكرخ ومدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية. كما استقبلت شعبة الطبابة كوكبة من الأطباء والمسعفين المتطوعين بمختلف الاختصاصات، فضلاً عن التعاون والتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر العراقية.

حققت قيادة الشرطة الاتحادية / اللواء الثامن، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة، والقوات الأمنية الساندة لها انتشاراً واسعاً ومكثفاً سعياً لتحقيق الانسيابية العالية لسير الخطة الأمنية في مدينة الكاظمية المقدسة، وأداء مهامها على أكمل وجه، وتوفير الحماية اللازمة والحفاظ على أمن الزائرين وسلامتهم، وإسناد الخطة الخدمية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة في موسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

باشر قسم العلاقات العامة / وحدة إحياء الشعائر الحسينية بالتنسيق مع قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ البرنامج الخدمي لدعم وإسناد المواكب الحسينية المسجلة رسمياً والمتشرّفة بالخدمة المباركة في مدينة الكاظمية المقدسة، ورفدها بالمواد الغذائية الجافة، فضلاً عن توفير مياه المراد الصحية والمواد الخدمية الأُخرى بما يُسهم في إدامة خدماتها للزائرين، كما استنفرت جهود ملاكات مضيف الإمامين الجوادين على مدار أربع وعشرين ساعة لتوفير مئات الآلاف من الوجبات يومياً، وتوزيعها على الزائرين الوافدين إلى العتبة الكاظمية المقدسة، بواقع ثلاث وجبات رئيسة، ودعمها بوجبات ثانوية.

استنفر قسم الآليات جميع العجلات التابعة له والخدم العاملين فيه وعلى مدار ٢٤ ساعة بدأت من (١٨ـ٢٥) من شهر صفر المظفر وفق ما تقتضيه الحاجة ومتطلّبات نقل الزائرين الكرام، حيث شهد هذا الموسم تأمين (٣٥) باص لنقل الزائرين بما يتناسب مع حجم الأعداد الوافدة إلى مدينة الكاظمية جرى تفويجها إلى أماكن مبيت وإيواء الزائرين في داخل مدينة الكاظمية والمناطق المحيطة بها، فضلاً عن نقل الزائرين من أماكن القطع إلى العتبة المقدسة وبالعكس بمعدل (٥٠،٠٠٠) ألف زائر يومياً، كما رافق عملية التفويج تهيئة العجلات الخاصة والخدمية، واستنفارها بأنواعها كافة كسيارات الإسعاف لنقل الحالات الحرجة إلى مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية، وعجلات الحمل بواقع (٣٠) عجلة وتأمين (٥) حوضيات و(١٤) براداً سعة ٤ أطنان وبرادين سعة ٣٦ طناً، ساهمت بنقل المياه المعدنية والعصائر والثلج وتوزيعها على الزائرين الكرام، ودور الضيافة وأماكن المبيت.

أسهم قسم خدمة الزائرين بتقديم خدماته وفق الخطة والبرنامج المعدّ لهذه الزيارة، حيث قامت وحدة الأمانات بفتح (٦) مراكز ذات طاقات استيعابية عالية قد تختلف عما كانت عليه في الأعوام السابقة بمساحة تقدّر (٢٢٥٠م٢) وذلك نظراً للزخم الذي تم تشخيصه في المواسم السابقة لمواقع تسليم الأمانات إذ تم استلام أكثر من مائة ألف حقيبة يومياً. كما هيأت وحدة المداخل (الكيشوانيات) جميع المراكز بواقع (٣٤) نافذة واستنفار طاقاتها الاستيعابية، فضلاً عن توزيع (١٩٠) كيشوانية متحركة في الصحون والمواقع الخارجية، أما وحدة المفقودات فقد أسهمت في تسهيل عملية البحث وتعرّف الزائر على وثائقه ومستمسكاته الشخصية المفقودة، وحاجياته الشخصية، كما كان لوحدة إرشاد التائهين والعربات دور مهم خلال أيام الزيارة تمثل بجهود استثنائية لتسهيل مهمة الاستدلال على الاشخاص المفقودين، ومعالجة مشاكل التائهين الوافدين من الدول العربية والإسلامية والأجنبية، فضلاً عن تأمين خدمة الاتصال «المجاني». كما وفرت أفراناً خاصة بالعتبة الكاظمية المقدسة التابعة للقسم بمادة الصمون والمعجنات التي وزعت على الزائرين في مضيف وموكب الجوادين، ودور الضيافة وأماكن إيواء الزائرين ومبيتهم، فضلاً عن المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة.

شهدت العتبة الكاظمية المقدسة توافد قوافل حاشدة من الزائرين، وبغية استيعاب هذه الأعداد الكبيرة وتقديم أفضل الخدمات لها، فقد جرى تهيئة صحون العتبة المقدسة وتأهيل القاعات ودور الضيافة التابعة لها لمبيت الزائرين وإيوائهم، والتعاون مع عدد من الحسينيات والجوامع وبيوتات أهالي المدينة الكاظمية المقدسة، والمناطق المجاورة لها، وشملت تلك الجهود تخصيص كوكبة من الخدم لإدارة تلك المواقع وتجهيزها بالفرش والمستلزمات الضرورية، وتوفير وجبات الطعام والحماية الأمنية اللازمة لها، وتهيئة المياه الصالحة للشرب، والمنشآت الصحية، والمفارز الطبية، وخدمات الاتصال المجاني، ونقلهم ذهاباً وإياباً من وإلى الصحن الكاظمي الشريف، فضلاً عن متابعة احتياجات الزائرين وتوفير الأجواء الملائمة لهم.

شارك خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام العاملين في وحدة الحرم الشريف في بذل قصارى جهودهم ومساعيهم لأجل توفير أقصى درجات الخدمة الزائرين الوافدين الكرام. وقد تشرّفوا - بإسناد عدد من الخدم في الأقسام الأخرى وكوكبة المتطوعين - بكل فخر واعتزاز بخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام من خلال تنظيم حركة الدخول والمغادرة من وإلى الحرم الشريف، وفتح الممرّات أمام الزائرين وضمان الانسيابية لمنع الاختناقات التي قد تحصل عند ساعات الذروة، فضلاً عن فرش الحرم وأروقته وتعطيره وتوفير الأجواء المناسبة للزائر لأداء مناسكه العبادية، كما ساهمت الوحدة في تنظيم صلوات الجماعة في جامع الجوادين عليهما السلام، ورواق سيدنا عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام، فضلاً عن تنظيم المجالس التأبينية لموكب عزاء الخدام، وافتتاح منفذ في مدخل شارع باب المراد لتوفير وجبات الطعام للوافدين الكرام.

ضمن استعدادات الخطة الخدمية الخاصة بزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، شهد معمل المراد للمياه المعدنية التابع إلى وحدة التأسيسات الصحية في العتبة المقدسة جهوداً استثنائية من خلال زيادة الطاقة الإنتاجية وتوفير كميات كبيرة من المياه الصحية لتتناسب مع أعداد الزائرين الكرام، إذ باشر فريق وحدة الصحيات منذ وقت مبكر وعلى مدار الساعة باستنفار الجهود وزيادة الطاقة الإنتاجية، فضلاً عن تجهيز المعمل بالمواد الأولية من الكارتون، وعبوات الأقداح والأغلفة المصنوعة من رقائق الألمنيوم المطابقة للمواصفات المعتمدة والآمنة على صحة الإنسان. ووزعت تلك الكميات من المياه الصحية على مضيف وموكب الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأماكن مبيت الزائرين الكرام، فضلاً عن دعم المواكب الخدمية، والجوامع والحسينيات وعددٍ من البيوتات المُضيّفة في مدينة الكاظمية المقدسة.

رئيس لجنة ملف إدارة زيارة الأربعين ..
نجاح الخطة الخدمية وسط جهود مباركة استمرت على مدار الساعة

توافدت قوافل الزائرين الكرام من داخل العراق وخارجه من مختلف الجنسيّات والأطياف والأعراق، لزيارة الإمامين الكاظمين ﷺ وإحياء موسم أربعينية سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين ﷺ، مؤكدة إيمانها وولاءها للمسيرة الحسينية الخالدة التي أثبتت للعالم بأن العطاء والتضحيات في سبيل الله والإنسانية تبقى خالدة ومستمرة لا تحول دونها الأزمان، في الوقت الذي حمل خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ شعار التشرف بهذه الخدمة المباركة، وعن طبيعة هذه البرامج والنشاطات تحدث رئيس لجنة إدارة ملف زيارة أربعينية الإمام الحسين نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن في لقاء خصّ به موقع العتبة الإلكتروني قائلاً: تنفيذاً للتوجيهات المباركة للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، واستكمالاً للخطط والبرامج الإدارية والخدمية والتنظيمية الخاصة بموسم أربعينية الإمام الحسين ﷺ، وتم تشكيل لجنة مشرفة على ملف زيارة الأربعين بعضوية كلّ من: (القانوني وسام عبد العزيز، والدكتور محمد طالب عاشور، علي عبدالحسين عباس، حسن هادي جواد، وجهاد ضياء هادي، علي مجلي سلمان، إحسان جواد كاظم، ضرغام رعد حسن، مصطفى حميد محمد، مهند عبد الهادي محمد، ومازن محسن عبد الغني، ضياء عبد الأمير، عمار صبحي علوان، علي عبد الخالق، مقداد محمد علي، أحمد إبراهيم صبري، عون علي جواد، سجاد علاء، نهى علي نصيف)، وذلك منذ أوائل شهر صفر المظفر، إذ تركز العمل الخدمي على ثلاثة محاور رئيسة وهي: استقبال جموع الزائرين وتوفير خدمات النقل والطعام والخدمات الطبية والمبيت وتأمين جميع الخدمات ووسائل الراحة للوافدين، حيث تم تهيئة مواقع مبيت الزائرين بدءًا من صحون العتبة الكاظمية المقدسة وأروقتها، والجوامع والحسينيات وعددٍ من بيوتات مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المجاورة لها، وتجهيز أغلبها بالفرش والأغطية وتوفير مختلف المستلزمات الصحية والخدمية والأمنية، كما رافق هذه الجهود توفير وجبات الطعام الرئيسة التي يجهزها مضيف الإمامين الجوادين التابع لقسم العلاقات العامة وموكب الخدم لتلك الأماكن بواقع أكثر من (٣٥،٠٠٠) ألف وجبة يومياً عدا الوجبات الثانوية وتوفير المياه الصحية بواقع (٤٠٠٠) صندوقاً، فضلاً عن فتح (٦) مراكز للأمانات بمساحة تقدّر (٢٢٥٠م٢)، وتأمين خدمة الاتصال «المجاني» للوافدين والزائرين، وتوفير فريق متخصص متنقل لصيانة عربات ذوي الاحتياجات الخاصة وعربات الأطفال، ورافق تلك الجهود الخدمات الطبية والصحية، وتأمين الكميات المناسبة من الأدوية والمستلزمات التي تتناسب وحجم الزيارة المباركة.

أما فيما يخص النقل، فقد تم تهيئة أكثر من (٣٥) باصاً للنقل عملت على نقل الزائرين إلى أماكن المبيت داخل المدينة المقدسة، واستنفار أكثر من (٢٠) حافلة لنقل الزائرين (مجاناً) بعد إنهاء زيارتهم إلى منفذ مهران الحدودي فضلاً عن النقل الداخلي من أماكن القطع إلى العتبة المقدسة وبالعكس، واستنفار الحوضيات والبرادات وعجلات الحمل وعجلات الإسعاف.

وأشار إلى مبادرة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال تنفيذ برنامجها الخدمي لدعم وإسناد المواكب الحسينية المسجلة رسمياً والمتشرّفة بالخدمة المباركة في مدينة الكاظمية المقدسة، ورفدها بالمواد الغذائية الجافة، فضلاً عن توفير مياه المراد الصحية والمواد الخدمية الأُخرى بما يُسهم في إدامة خدماتها للزائرين الكرام.

أما الجانب الإعلامي فكان حاضراً في تغطية نشاطات وفعاليات العتبة المقدسة ونقل الشعائر الولائية ووقائع زيارة الأربعين المليونية التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة وصولاً كربلاء المقدسة.

وأوضح: أن هذا الموسم شهد تطوراً خدمياً وتنظيمياً من خلال التهيؤ والاستعداد المبكر، وتوفير جميع الإمكانات لاستيعاب تلك الحشود المليونية من الزائرين من داخل العراق وخارجه، حيث قامت أقسام العتبة الكاظمية المقدسة وشعبها ووحداتها بأداء مهامها على أكمل وجه، فضلاً عن التعاون والتنسيق العالي في إسناد الجهات الحكومية والخدمية والأمنية في المدينة المقدسة التي تضطلع بواجباتها تجاه تلك الجموع الزائرة.

وتعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال منبركم الكريم نجاح الخطة الأمنية والخدمية والصحية التي أعدتها الأمانة العامة للعتبة لما سجلته من مواقف إنسانية مهمة وتوفير أعلى درجات الضيافة والخدمة لزائري الإمامين الجوادين ﷺ، في الوقت ذاته لم تسجل لدينا أية حالة سلبية أو خرق أمني والحمد لله بالرغم من توافد الحشود المليونية إلى الصحن الكاظمي الشريف. ولا يسعنا إلا أن نتقدّم من هذه البقعة الطاهرة بالشكر والتقدير إلى جميع خدّام زائري الإمامين الجوادين ﷺ والمتطوعين وكل من سعى لخدمة الزائرين الكرام، ونأمل إن شاء الله تعالى وببركة الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد ﷺ، أن نحظى بشرف هذه الخدمة المباركة.

بيان الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حول انتهاك حرمة القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

صدق الله العلي العظيم

ونحن نعيش أجواء عاشوراء الحسين عليه السلام الذي خرج طلباً للإصلاح ومحاربة الفساد، ومواجهة الباطل للحفاظ على الإسلام من الزيف والتحريف تكررت الجريمة النكراء لحرق القرآن الكريم بموافقة رسمية من الحكومة السويدية، تلك الجريمة التي استهدفت في مضامينها مشاعر المسلمين واستفزازهم وسط صمت دولي، أو ردٍّ فعل خجول لا يرتقي إلى حجم العمل المشين بحق مقدسات الإسلام.. تلك المقدسات التي سالت من أجل الحفاظ عليها الدماء على مرِّ التاريخ وفي عصرنا الحالي كانت التضحيات الجسام بالمال والأنفس بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي ليسطر الملبّون أروع الملاحم لحماية المقدسات.. ولا بد ـــ والحال هذه ـــ أن تتضافر الجهود وتتوحد الأصوات لمحاربة الأفكار المنحرفة في زمن تكالب فيه الإعداء على الإسلام ورموزه في حادثة حرق القرآن الكريم بحجة حرية التعبير فهي جريمة تؤدي إلى الاحتقان والكراهية، وتتحمل الحكومة السويدية النتائج الوخيمة المؤدية الى أعمال التحريض العنصري.

نضم صوتنا إلى صوت المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمي السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف، الذي قال في رسالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة (إن المرجعية الدينية العليا إذ تبدي إدانتها واستنكارها لما وقع تطالب الأمم المتحدة باتخاذ خطوات فاعلة بمنع تكرار أمثاله ودفع الدول الى إعادة النظر في التشريعات التي تسمح بوقوعها، وتدعو إلى تثبيت قيم التعايش السلمي بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكرية مبنياً على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين الجميع).

لذا ندعو المنظمات الدولية لحقوق الإنسان والجهات المعنية بالقانون الدولي ومحكمة العدل الدولية والمؤسسات الدولية الناشطة إلى إدانة هذا الفعل المشين والوقوف بوجه المروجين له واتخاذ إجراءات رادعة بحقهم باستصدار قرار دولي ملزم لمنع أي تصرف يؤدي إلى نشر البغض والكراهية والتطرف بين مختلف الطوائف والأديان للحفاظ على السلم العالمي.

نسأله تعالى أن يحفظ البلاد والعباد من كل سوء وبلاء وأن يعجل فرج وليّه ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا إنه سميع مجيب.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

٣ محرم الحرام ١٤٤٥ هـ / ٢٢ تموز ٢٠٢٣ م

مجلس الجوادين الثقافي يعقد ندوته بعنوان: (في رحاب النبي محمد ﷺ)

عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الخامسة والثلاثون بعد المائة، بعنوان: (في رحاب النبي محمد ﷺ) بحضور عدد من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم، بعدها قدّم الباحث الدكتور نوري كاظم الساعدي في محورها الأول ورقة بحثية بعنوان: (قراءات فكرية في مؤلفات استشراقية عن النبي الأكرم ﷺ، وكتاب المثل الأعلى لتوماس كارليل)، استعرض خلالها نشأة الاستشراق وأسبابه وغايته وأنواعه، وطرق نقل المعرفة بين الشرق والغرب، كما أشار الباحث إلى أهم مؤلفات المستشرق الإنكليزي في القرن التاسع عشر «توماس كارليل» وآرائه الخاصة عن نبينا الأكرم محمد ﷺ.

بعدها قدّم فضيلة الشيخ عماد الكاظمي في المحور الثاني من الندوة بحثاً بعنوان: (قراءة في كتاب محمدٌ والقرآن) لخطيب الكاظمية فضيلة الشيخ كاظم آل نوح «طاب ثراه»، وأوضح فيه أهم الشهادات القيّمة لكبار فلاسفة الغرب وعلمائهم وكتابهم، وأدبائهم وصحافتهم.

وشهدت جلسة الندوة مشاركة للشاعر السيد محسن حسن الموسوي بقصيدة رثائية لمناسبة رحيل سيد الكائنات ﷺ: (دمع الفؤاد على رحيلك يُنزفُ)، وتخللت العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين وقام الباحثان بالإجابة عنها وتوضيح ما يلزم توضيحه مما أثرى الندوة من حيث الطرح والحوار.

تلبية دعوة مهرجان جامعة النهرين السنوي الثامن

لبى وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة دعوة كلية العلوم في جامعة النهرين لحضور مهرجانها السنوي الثامن والمشاركة في إحياء ذكرى ملحمة الطف الخالدة التي استشهد فيها الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه البررة الكرام ﷺ، وحضر المهرجان الذي أقيم تحت شعار: (حسين مني وأنا من حسين.. أحب الله من أحب حسينا) عدد من عمداء الجامعة وأساتذتها، ووفود تمثل العتبات المقدسة، وكوكبة من الشخصيات الدينية والأكاديمية والاجتماعية.

وشهد المهرجان إلقاء كلمات عدّة استعرضت القيم الأخلاقية والإنسانية في ثورة الإمام الحسين ﷺ وخلود قضيته، وأبعادها المأساوية والفكرية والإنسانية والسياسية، كما أكدت بمجملها على دور الشباب الواعي وواجباته ومسؤولياته تجاه مسيرة الإمام الحسين ﷺ الخالدة. كما تخللت فعاليات المهرجان مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين وقراءة مجموعة من القصائد التأبينية.

نسب إنجاز عالية.. الصحن الكاظمي الشريف بحُلّته الجديدة من المرمر عالي الجودة الثاسوس

بخطوات ثابتة وجهود متواصلة ومساع حثيثة لتقديم أعلى مستويات الخدمة المباركة التي تليق بمكانة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام؛ تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إنجاز مشاريعها وبرامجها التطويرية على الصعيد الخدمي والعمراني والثقافي داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه، ففي هذا السياق شرعت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة، وبإشراف ومتابعة حثيثة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري بمراحل إكساء أرضية وجدران الصحن الكاظمي الشريف بالمرمر، وفق التصاميم المعمارية وخطة عمل متكاملة أعدت مسبقاً لإنجاز المشروع، حيث جرت أعمال الإكساء التي وصلت إلى نسبٍ عالية من الإنجاز ضمن المراحل التي جرى تحديدها وفق المساحة الكلية للصحن الكاظمي الشريف، وذلك لضمان عدم التأثير على حركة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وتحقيق انسيابية دخولهم وخروجهم منه، هذا في الوقت الذي بذل فيه فريق الإشراف الهندسي والعاملون المزيد من الجهود لإنجاز تلك الأعمال وفق الجداول الزمنية والمواصفات التنفيذية.

حيدر صباح

وبغية الوقوف على تفاصيل هذا المشروع المبارك، والتعرّف على جوانبه الفنية والتنفيذية كافة، التقت أسرة مجلة منبر الجوادين بالمهندس في وحدة الإشراف والتنفيذ التابعة لقسم الشؤون الهندسية الخادم (ياسر عامر جلال)، حيث تحدث إلينا قائلاً:

بتوجيه من خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري باشر قسم الشؤون الهندسية بمهمة الإشراف المباشر على تنفيذ مشروع إكساء أرضية الصحن الكاظمي وجدرانه بمادة المرمر العالي الجودة من نوع (الثاسوس) الذي تبرعت به (منظمة الخوجة الخيرية الدولية) من دولة الهند للعتبة الكاظمية المقدسة، وبلغت قيمة التبرع الذي قدمته هذه المنظمة التي يقع مقرها في العاصمة البريطانية لندن مبلغاً مالياً قدره ثلاثة ملايين دولار (أمريكي)، أي ما يعادل أربعة مليارات ونصف دينار عراقي، جهزت به العتبة المقدسة بمادة المرمر المذكور، كما أخذت منظمة (الخوجة) على عاتقها مهمة التعاقد مع الجهة المنفذة للمشروع ودفع أجور العاملين فيه، وهم من الجنسية الباكستانية والتكفل بمستحقاتهم وكل ما من شأنه تسهيل إنجاز المشروع ضمن السقف الزمني المحدد له، أما ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة في قسم الشؤون الهندسية فقد تكفلت بمهمة الإشراف على العمل بجميع تفاصيله ومجرياته.

وعن مراحل العمل التي يمر بها المشروع ونقطة الشروع به، أضاف: بدأ العمل بالمشروع في ١٧ من شهر حزيران ٢٠٢٣م، وبلغ العدد الكلي للعاملين فيه (٣٥) فرد ضمَّ عدداً من المهندسين ومراقبي عمل تتكفل العتبة المقدسة بإقامتهم، أما بخصوص طبيعة مواد البناء الأخرى التي تدخل في عملية الإكساء كمادة الإسمنت والرمل، فقد تكفلت العتبة المقدسة بتوفيرها من أجود المناشئ وبصورة متواصلة وذلك بعد إجراء الفحوصات الضرورية، فبالنسبة لمادة الرمل فهو من النوعية الممتازة زودتنا به العتبة العباسية المقدسة والمستخدمة في مشاريعها العمرانية، وأما مادة الإسمنت الأبيض فقد جرت عدة فحوصاتلأنواع متعددة من،٥ ووقع الاختيار على افضلها وهو من المناشئ التركية العالية الجودة، كما جرى استخدام مادة(sbr) وهي مادة رابطة ومقويّة من إنتاج شركة (ويبر الفرنسية) إلى أعمال (الشربتالكراوت) استخدمنا مادة (الترا كلر بلص) هي عبارة عن مادة من شركة (مابيه الإيطالية) وهي مادة عالية الجودة وذات قوة كبيرة، وتستخدم في الأحواض المملوءة بالمياه.

وعن طبيعة المواصفات الخاصة بمرمر(الثاسوس) وما يتميز به من خصائص جيدة، أضاف المهندس ياسر قائلاً: يعدُ هذا النوع من المرمر من أجود الأنواع المعروفة إذ يتميز بدرجة حرارته المنخفضة عن محيطه بما يقارب (١٣ -١٤) درجة سليزية، وهو من ذات النوع الذي جرى به اكساء الحرم المكي الطاهر والمسجد النبوي الشريف، وأستخرج من المقلع نفسه الذي أستخرج منه للحرم المكي، وذلك بعد أن أجريت دراسة وبحث مطوّل من قبل

أحد المهندسين المصريين، فوجدوا أن جبالاً باليونان يستخرج منه المرمر تكون المسامات فيه مفتوحة بالليل تمتص برودة الجو وتحتفظ بها وتخرجها بالنهار، فيكون طوال أيام السنة وخلال فصل الصيف بارداً منعشاً بدرجة حرارة منخفضة إلى(١٣-١٤) درجة سليزية من الأجواء المحيطة به، أي إذا كانت درجة حرارة الجو (٥٠) درجة فإن درجة حرارته تكون (٣٦) درجة، فيكون بذلك أبرد مقارنة بالجو المحيط، فيعطي شعور بالراحة حين المشي، ومن ضمن خواصه أيضاً يكون عاكساً بدرجة ممتازة لأشعة الشمس فهو لا يمتص الأشعة؛ ولهذا تشاهده محافظ على برودته. أما سعره فيبلغ حوالي (٢٠٠) دولار أمريكي للمتر الواحد تقريباً.

وفيما يخص قياسات المرمر التي تم العمل بها فهي مختلفة بطبيعة الحال، فهناك قياسات رئيسية تبلغ (٨٠سم×٤٠سم) وبسمك(٥سم)، وأخرى بأطوال (٤٠سم× ٤٠سم) وسمك (٥سم)، فضلاً عن قياسات (٨٠سم×٤٠سم) وبسُمك (٣سم) وظفت للعمل في مداخل الأواوين فقط، هذه القياسات تأتينا جاهزة من المنشأ، كما وصلتنا وجبة أخرى وهي عبارة عن ألواح وفقاً لطلبنا، ونحن نقوم بتقطيعها في العتبة في الورشة الموجودة في صحن الامام الصادق عليه السلام، وسبب ذلك أن الصحن الشريف محاط بالقامات بارتفاعات تختلف عن قياسات قطع المرمر بما يقارب(٥-٦) سم ، نقوم بقطعها قطعة واحدة لجماليتها بالإضافة إلى الجزء النهائي قرب الجدران الموجودة في الصحن الشريف الداخلي، ويبلغ احتياج المشروع من مادة المرمر بالكامل(أرضيات وجدران) ما يقارب (١٢٠٠٠) متر مربع تم إنجاز حوالي (٦٠٠٠) متر مربع منها بضمنها صحن باب المراد الداخل و الأواوين المحيطة بها تم إنجازها بالكامل، وباقي الكميات من المؤمل أن تصل إلينا بالتدريج، أما لون النقش الذي يحيط بالصحن الشريف فسيكون أزرق بالكامل ابتداءً من المداخل الرئيسة في باب المراد الخشب وباب القبلة الخشب وباب صحن القريش وباب صاحب الزمان عجل الله فرجه.

محرم - صفر ١٤٤٥هـ

أولاد مسلم عليه السلام شهداء العقيدة

الشيخ طه حافظ خميس

إذا كان مسلم عليه السلام أول شهيد بين يدي الثورة الحسينية، وكانت سفارته أشرف السفارات، وكان لها الدور المهم والحدث البارز في أحداث الكوفة، فكان لأولاده حضور مشرف في نصرة إمام زمانهم ونصرة الحق في معسكر الإمام الحسين عليه السلام وأولاده هم:

عبد الله بن مسلم بن عقيل رضي الله عنه

لما رأى الإمام الحسين عليه السلام زحف جيش الضلالة نحو معسكر الفضيلة، طلب من القوم أن يمهلوه تلك الليلة، فأمر ابن سعد مناديه فنادى: (إنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم، فشقّ ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً، فقال: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حل من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وتفرقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري. فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فقال: يا ابن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام، وابن نبينا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح! لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا)[1]. فكان عبد الله بطلاً صلباً لا يجترئ أحد على مواجهته عندما برز لقتال القوم يوم الطف وكانت أرجوزته:

اليوم ألقى مسلما وهو أبي ... وفتية بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب

١ - الامالي، الشيخ الصدوق، ص٢٢٠

لكن خيار وكرام النسب[2]

(ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل (رحمه الله) بسهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه، فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها، ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله)[3].

وجاء في زيارة علي بن الحسين عليه السلام التسليم عليه وذكر مقاماته وأفعاله في نصرة الإمام الحسين عليه السلام:

(السلام عليك يا عبد الله بن مسلم بن عقيل فما أكرم مقامك في نصرة ابن عمك، وما أحسن فوزك عند ربك، ولقد كرم فعلك، وأجل أمرك، وأعظم في الإسلام سهمك، رأيت الانتقال إلى رب العالمين خيراً من مجاورة الكافرين، ولم تر شيئاً للانتقال أكرم من الجهاد والقتال، فكافحت الفاسقين بنفس لا تحيم عند البأس ويد لا تلين عند المراس، حتى قتلك الأعداء من بعد أن رويت سيفك وسنانك من أولاد الأحزاب والطلقاء، وقد عضك السلاح، وأثبتك الجراح، فغلبت على ذات نفسك غير مسالم ولا مستأسر، فأدركت ما كنت تتمناه، وجاوزت ما كنت، تطلبه وتهواه، فهناك الله بما صرت إليه، وزادك ما ابتغيت الزيادة عليه)[4]، ويكفي من الفخر أن يذكر بهذا الذكر الحسن و الثناء الجميل، والمقامات الرفيعة.

محمد بن مسلم بن عقيل رضي الله عنه

أمه أم ولد، كان له حضور في نصرة الحق على صعيد كربلاء، فقاتل جيش الضلالة مع بني عمومته، فكان له صولات في حملات آل ابي طالب وآل عقيل (رضوان الله تعالى عليهم)، وكان له حملة

٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٥، ص٣٢.

٣ - الإرشاد، الشيخ المفيد، اج ٢ص١٠٧.

٤ - المصدر نفسه: ج ٩٨ -ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

صال فيها على القوم وحده فقاتل فيها قتال الأبطال حتى سقط شهيدا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، واشترك في قتله أبو جرهم الأزدي ولقيط بن ياسر الجهني)[5]، لقد مضى شهيداً في سبيل نصرة الحق (وله من العمر اثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة)[6]، وقيل:

(حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد الله حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبراً على الموت يا بني عمومتي، فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني)[7].

ابراهيم وأخوه محمد ولدا مسلم عليه السلام

وقعا بالأسر وهم صغار لم يبلغا الحلم وقتلا بتلك الطريقة التي ينفطر لها القلب، وقصتهما تبدأ:

انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجاناً له، فقال : خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، ومن البارد فلا تسقهما، وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، وليس لهما من الطعام الا قرصين من الشعير وقدح من الماء، وقد طال سجنهما وهما على هذه الحالة حتى أخبرا سجّانهما بأنهما من عترة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ولما علم السجّان أنهما أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام أطلق سراحهما من سجنه ووضعهما على جادة طريق يؤدي بهم إلى خارج الكوفة، ولما جنّ عليهما الليل، انتهيا إلى امرأة كبيرة السن واقفة على باب دارها، طلب الغلامان من

٥ - ينظر لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، ص١٧٢.

٦ - ينظر مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج ٧، ص٣٢٨.

٧ - أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي، ص٩٠.

المرأة أن تضيفهما تلك الليلة، موضحين لها أنهما صغيران وغريبان لا علم لهما بالطريق.

أدخلت المرأة الطفلين وضيفتهما بأحسن ما يمكنها وقدمت لهما الطعام والشراب، وأتتهما بالفراش لينامـا، وكان رجل البيت غائباً في ذلك الوقت، وهو من أعوان ابن زياد، وكان قد أشيع في الكوفة هروب الغلامين، وعرض ابن زياد جائزة ألف درهم ثمن من يأتي برأس واحد منهما، وإلفي درهم لمن يأتي برأسيهما، وقد أنهك هذا الرجل قوته في البحث عن الغلامين طمعاً بالحصول على الجائزة المعلن عنها، وعند عودته إلى البيت مرهقاً، جرت بينه وبين امرأته حوار حول الغلامين، وأنه يطمح بالحصول على الجائزة المعروضة من ابن زياد، وقد حذرته امرأته من أن يكون خصمه رسول الله ﷺ يوم القيامة، إلا أنه تمكن من معرفة وجود الغلامين في داره، سارع إلى تقييدهما، وعند الصباح أمر غلامه أن يقتلهما عند شاطئ الفرات فرفض الغلام وأبق عن سيده المجرم، عندها استدعى الرجل ولده وأمره أن يقتل الغلامين، ولما علم الولد قرابة الغلامين من رسول الله ﷺ ترك أباه وهرب منه، عندها بادر الرجل إلى قتلهما، وقد انتزعت الرحمة من قلبه، فبدأ بالكبير ثم الصغير، وذهب اللعين برأسيهما إلى ابن زياد وذلك بعد أن توسلا إليه أن يتركهما أو يذهب بهما إلى ابن زياد أو يبيعهما في الأسواق.

إلا انه أبى إلا يحصل على جائزة ابن زياد، ولكن الله تعالى كان له بالمرصاد، حيث أمر ابن زياد بقتله في مكان قتلهما وصلب رأسه في الكوفة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون : هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ[٨].

وأخيرا..

تشابهت صورة استشهاد سفير الإمام الحسين ﷺ وأول شهداء الطف، وصورة استشهاد أولاده ﷺ وذلك من وجوه عدة:

إن مسلم بن عقيل ﷺ وقع بيد أناس نزعت من قلوبهم الرحمة، وأن من قتل أولاده نزعت الرحمة من قلبه.

إن من قتل مسلم ﷺ كان يروم رضا ابن زياد ليحصل على الجائزة، وقاتل أولاده له نفس الهدف يريد كسب رضا ابن زياد والحصول على الجائزة.

قطع رأس مسلماً ﷺ وأهدي إلى الطاغية يزيد، وقطعت رؤوس أولاده وأهديت إلى ابن زياد.

مات الجميع عطشاً، بأمر ابن زياد.

قدم الجميع أرواحهم وأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الدين وإصلاح أمور المسلمين، ثابتين على المبادئ، لم تغرهم الدنيا وزخرفها، راجين ما عند الله تعالى وهو الابقى.

بحث مسلم ﷺ في أزقة الكوفة على من يرشده إلى الطريق الذي يلحقه بأهله، فوقف على باب امرأة في أزقة الكوفة، فأضافته الليلة التي استشهد فيها، وكذلك حال ولديه إبراهيم ومحمد، فقد وقفا على باب امرأة في الكوفة وضيفتهما تلك الليلة التي استشهدا فيها.

خان ابن المرأة التي آوت مسلماً ﷺ فأوصل خبره إلى ابن زياد، وخان زوج المرأة التي آوت الغلامين فأوصل رأسيهما إلى ابن زياد.

٨- ينظر بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٥ص١٠٠.

تميَّزوا

عند مراجعة النصوص التي تذكر مواقف شهداء الطفّ نلتمس منها أموراً تميّز شهداء كربلاء عن سائر شهداء الإسلام. فأصحاب الإمام الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) كانوا يستشعرون ذروة السعادة وهم في الاندفاع نحو الشهادة. وفي عهد الرسول الأعظم ﷺ كان الرسول ﷺ يحث المسلمين على تفهم معنى الشهادة والمبادرة إليها، فشاع مفهوم الشهادة بين المسلمين الأوائل، ومن خلالها حقق المسلمون الانتصارات الباهرة التي تحدّت القوانين الطبيعية للتاريخ في التضحية والإيثار حتى تحقق الانتشار العظيم للإسلام، وسجل التاريخ بصفحاته المشرقة قوافل الشهداء. أما جموع المسلمين، فكان ينتظرهم الانتصار المصحوب بالغنائم ورفاهية العيش، على أن فرصة بقائهم أحياء على أقل تقدير كانت خمسين في المائة. وعلى مرّ الأيام انتشر الإسلام وتنعم المسلمون ببحبوحة من العيش، وبها تضاءلت فرص الشهادة رغم وجود الظلم والطغيان من الحكّام؛ عندها هزمت الأمة من الداخل.

أما الثورة الحسينية، فقد أراد صاحبها الإمام الحسين ﷺ ومن معه أن يعيد الأمة إلى ما كانت عليه أيام جدّه المصطفى ﷺ، وأبيه المرتضى ﷺ، فنهض بتلك الثلّة القليلة المتمثلة بأصحابه وأهل بيته الذين تميزوا بعشقهم الشهادة، فأسسوا للتضحية مبادئاً وللإيثار قيماً، فسجّل التاريخ مواقفهم وبطولاتهم بأنهم سارعوا إلى نيل الشهادة دون أن يضعوا في حساباتهم الانتصار المادي، ولم يكن في تقدير أيّ فرد منهم أن يعيش بعد الامام الحسين ﷺ، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى، لم يكن سجل شهداء الطف مقصوراً على فئة معينة من شرائح المجتمع المسلم، بل كتب فيه المسيحي اسمه إلى جنب المسلم، والغنيّ إلى جنب الفقير، والشيخ إلى جنب الشاب، والرجل إلى جنب المرأة، والزوجة إلى جنب الأم، والصبي إلى جنب الرضيع، والفارس إلى جنب الراجل، والقوي إلى جنب الضعيف، والحرّ إلى جنب العبد، والسيّد إلى جنب المولى؛ وهكذا مثلوا شرائح المجتمع بأجمعه، فكانت ثورة ذات صدى روحي معنوي تخاطب الأجيال على مرّ العصور. ويبقى يوم شهداء الطف عطراً يفوح على مرّ الدهور، يوم تميّز بكل شيء، وكما قال الإمام الحسن السبط ﷺ لأخيه الإمام الحسين ﷺ : (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله).

لقمان الحكيم والحسين عليه السلام

لقد امتلأ لقمان بالحكمة حتى لازمت اسمه فصار لا يعرف إلا بـ (لقمان الحكيم). وقد خلا قلبه من كلّ شيء سوى حبّه لله سبحانه، فجرت ينابيع الحكمة من قلبه إلى فمه ولسانه.

إنّ ثمرة الإخلاص لله تعالى في إيمانه أربعين يوماً هي أن يؤتى الحكمة فثبتت في قلبه وجرت على لسانه. والحكمة هي المعرفة العلمية النافعة، وهي غضّة طريّة في كلّ زمان ومكان، لا تندرس بمرور الأزمنة والحقب. وربّما يستعملها الذكر الحكيم عند دعوة المجتمع إلى ما فيه الخير والصلاح كقوله تعالى (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)[1]، وهي التي بها تلين النفس ويرقّ القلب لما فيه من صلاح السامع من العبر والدروس.

١. النحل - الآية - ١٢٥.

إنّ كلّ معرفة صائبة حكمة، من غير فرق بين أن يكون الأسلوب علمياً مبنياً على أنصع البراهين، أو كان خطابياً ملينا للقلوب والنفوس مبنياً على التجارب والعبر أو غير ذلك. وقد أشتهر لقمان بعظته لابنه والتي من خلالها يملي عليه دروساً في التربية والأخلاق التي تصدر من الأب الحكيم، ومنها ما حكاه القرآن الكريم عن لسانه: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[1].

إنّ لقمان الحكيم أوصى ابنه في وصيته أن يقيم الصلاة ويحسنها ولا يتغافل عنها لأي أمر من الأمور. والحسين عليه السلام كان مصداق أقامة الصلاة وتحسينها وعدم التهاون بها، ولو في أقسى الظروف وأتعسها. فها هو يقيم الصلاة وقد اشتد تكالب الفئة الباغية عليه فلا شيء يشغله عند ذكر الله تعالى. ففي يوم كربلاء وقد أشعلت الحرب نارها وقف يصلي بين يدي جبار السماوات والأرض، ومعه أهل بيته وصحبه، غير مكترث لما يحصل، وإنّ لقمان يوصي ابنه بأن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، وكان الحسين عليه السلام مصداق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما نظر إلى أمور الحكام وشياطين الإنس تعبث بشريعة جدّه لتأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف نهض بمن معه ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولو كلّفه ذلك إراقة دمه ودماء أهل بيته وصحبه. وأما وصية لقمان لابنه في الصبر فلا أعتقد أن يكون أحد في صبر الحسين عليه السلام إلاّ آباؤه وأبناؤه المعصومون. لقد إمتاز الإمام الحسين عليه السلام بالصبر على نوائب الدنيا ومحن الأيام، فقد تعلم منه الصبر كيف يصبر، وقد اعتاد عليه منذ كان صغيراً عندما فارق جدّه وأمه في أيام نحسات متقاربات. كما إنه تجرع الآلام والأحزان والرزايا وهو ينظر إلى أبيه سيد الأوصياء عليه السلام، وما عاناه من المحن والخطوب. وتجرع مرارة الصبر في عهد أخيه وهو ينظر إلى الغدر وإلى خذلان جيشه له حتى أرغم على الصلح، ثم يغتاله معاوية بالسمّ، وهو يهدف إلى تبديل شريعة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله. وكذلك صبره الذي لا يوصف على بغايا الأمويين وهم يسبّون أباه المرتضى عليه السلام أمام سمعه وناظره. وهذا كله يهون أمام ما شاهده في أرض كربلاء يوم العاشر من محرم، فكان يقدم الابن والأخ وابن العم والأصحاب لتنهش لحومهم سيوف الغدر أمام ناظره، فيتجرع آلام تلك المواقف، إلاّ أنه يقدم لهم النصح بالصبر على الرزايا والمصائب فخاطبهم: (صبراً يا أهل بيتي، صبراً يا بني عمومتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم)، كما إنه أوصى عقيلة بني هشام بالصبر والركون إليه بعد أن حطم الحزن قلبها.

فهل هناك صبر كصبر سيد الشهداء؟ فهو من أندر ما عرفته الإنسانية، وكما قال الاربلي (رحمه الله): (وصبره في الحرب أعجز الأوائل والأواخر)[2].

فأي صبر ينصح لقمان ابنه باتباعه؟ أيمثل صبر الحسين عليه السلام؟ وإن كان كذلك فإنّ لقمان لم يذق طعم صبر فقد الولد وتمزيقه بين رماح أعدائه وسيوفهم. وهو لم يذق مرارة الصبر على فقدان الأخوة والأحبة.

وإذا كان لقمان الحكيم يريد من ابنه أن يقدم على فعل الحسين وإنّ في أقامة الصلاة والأمر بالمعروف والصبر على الشدائد أمراً حسناً إن دوام عليها لتوطين النفس، فإنّ ذلك من الأمور التي يجب الثبات عليها. ولو نظرنا إلى الحسين عليه السلام مصداقاً لهذه الأفعال فنرى أنّ الحسين عليه السلام هو الصلاة بعينها، وهو الأمر بالمعروف، وهو الصبر كلّ الصبر. فلم يكن يعرف الصبر إلا من خلال الحسين عليه السلام، وقد فعلها الحسين عليه السلام بإرادة تامة منه، وكان ثابتاً عليها مهما أحاطت به النوائب والمصائب.

وقد ثبت الحسين عليه السلام على أرض الواقع، وعلى صعيد الإنسانية، وآلى على نفسه أن يمضي فيما يريده الله تعالى في نشر أحكامه وتعاليمه التي أرساها نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، فقال: لا،لا،

٢. كشف الغمة، الأربلي، ج٢ ص٢٠.

حتى أصبحت تلك الـ(لا) خالدة على مدى التأريخ تزلزل عروش الظالمين، يرفعها الثوار في مطالبتهم بالحريات.

ويمكن أن نستنتج مما تقدم ما يأتي:

إن لقمان الحكيم قد أجرى الله تعالى الحكمة على لسانه لإخلاصه التام، وإذا كان المؤمن قد أخلص في إيمانه أربعين يوماً أجريت الحكمة على لسانه، فكيف بمن نذر كلّ عمره لطاعة الله تعالى ومرضاته خائفاً وجلاً لا يرجو إلاّ رحمته وقد أجريت، بل تفجرت الحكمة من جوانب الحسين عليه السلام حتى نطقت كلّ جوارحه بها.

إن لقمان كان يقدم النصح لابنه من باب تربيته التربية الصحيحة المرضية عند الله تعالى حتى يصل إلى مراحل القرب الإلهي، أما الحسين عليه السلام فكان مصداق تلك الأفعال، فقد أقام الصلاة وقدم دمه الطاهر لأجلها، فكان هو عين الصلاة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عندما رأى أن شرعة السماء يحاول الطغاة إبدالها بشرعة الشيطان، فنهض يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لطلب الإصلاح في أمة جدّه التي عاشت في ظل دين جديد غريب، وأيضاً كان عين الصبر، بل هو هو عندما صبر على تلك المصائب التي تهدّ شاهقة الجبال.

كان لقمان الحكيم يقدم الحكمة لمن يحتاجها عندما يعرف أن الفرد بحاجة إلى إرشاد ونصح، والحسين عليه السلام مثل نفسه بالحكمة فقدمها ممزوجة بدمه الطاهر لأعدائه فضلاً عن أصحابه، وهذا أعلى مراحل الكرم والجود وكأنه جده المصطفى صلى الله عليه وآله، بل مصداقاً لـ(حسين مني وأنا من حسين).

إذا كان لقمان الحكيم ينصح بالثبات والعقد على الفعل الحسن حتى توطّن النفس عليه، نرى الحسين عليه السلام قد توطّن الفعل الحسن على أن لا يفارق نفسه الطاهرة، فكان حقيقة الفعل الحسنة بكل معانيه.

عوامل ثورة الإمام الحسين ومعطياتها

لم تكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام عملاً ارتجالياً، أو حدثاً عابراً، أو وليدة عوامل آنية أو ظروف زمنية طرأت على حياة الأمة فاستدعت ثورة بحجم ثورة الإمام الحسين عليه السلام وبحجم أهميتها وأهدافها التي استشهد الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وأصحابه من أجلها.

منبر الجواد الشيخ: جاسم أبو ضحى

فهي الثورة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من المحرم سنة ٦١ من الهجرة، وهو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمام افترض الله طاعته على العباد وهو أقدس وأطهر وأعلم خلق الله في زمانه. وقد أقر على ذلك الموالون له واعترف به أعداءه ومعارضوه في العقيدة والولاء. أما أهل بيته وأخوته وأولاده وأبناء عمومته الذين استشهدوا معه، فهم كوكبة من بني هاشم لا نظير لهم على وجه الأرض. ومعهم ثلة من أصحابه من الصالحين والعلماء وقراء القرآن الكريم والذين تشرفوا بنصرة الإمام الحسين عليه السلام، وقد أشاد الإمام الحسين عليه السلام بإيمانهم وصدقهم ووفائهم وإخلاصهم واستماتتهم وتضحياتهم من أجل نصرة الحق الذي تمثل بالإمام الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لم تكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام شبيهةً بالثورات التي وقعت في التاريخ على مر العصور. فإن لثورة الإمام الحسين عليه السلام صبغة ربانية مقدسة. فقد اقتضت الإرادة الإلهية أن يقوم الإمام الحسين عليه السلام بمهمة ثورة إصلاحية وتصحيحية كبرى لتصحيح مسار الأمة التي خرجت عن النهج الإلهي، وتعرضت إلى مصادرة إرادتها من قبل الظلمة من الامراء. وتصحيح وإصلاح التحريف والبدع التي تعرض لها الإسلام. وإعادة روح الرفض للظلم إلى للأمة، وروح الجهاد والتضحية من أجل الحق والدفاع عن الاسلام. إن الثورة الحسينية حملت أهدافاً، إلهية مقدسة بامتياز. وقد حققها الإمام بثورته وجهاده وتضحياته بكل ما يملك من الأولاد والأبناء حتى الطفل الرضيع. وبأبناء عشيرته واصحابه الميامين.

وقد تركت الثورة الحسينية في كربلاء آثاراً إيجابية طيبة في حياة ومسار الأمة، وفي هذه الدراسة الموجزة نتناول أهم أسباب الثورة الحسينية وعواملها ودوافعها، وهي:

الصراع التاريخي القائم بين الحق والباطل منذ أن خلق الله الإنسان على وجه الأرض، وامتد عبر حركة الانبياء إلى يومنا هذا. وما يحدث اليوم من الصراع بين الحق والباطل هو امتداد لذلك الصراع التاريخي. كان أجداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموحدون ومن معهم من الموحدين المؤمنين على دين النبي إبراهيم عليه السلام يمثلون جانب الحق يصارعهم الكفار والمشركون. وقد تجلى ذلك واستمر إلى عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله. واستمر الصراع من بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام وولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وفي عصر كل نبي وأمام طاغوت وظلمة يحاربونه. والإمام الحسين عليه السلام عاصر طواغيت عدة آخرهم يزيد بن معاوية عليه لعائن الله. وكان من الطبيعي أن يصطدم الإمام الحسين عليه السلام بيزيد الفاسق الفاجر الظالم. وكان أهل الحق يسعون إلى الوصول إلى رضى الله وتطبيق شريعته في صراعهم مع أهل الباطل. وأهل الباطل يتبعون شهوتهم، ويسعون إلى الملك والمال والسلطة بأي ثمن كان ولو بالمعاصي وارتكاب الجرائم ومحاربة الأنبياء والأئمة والصالحين عليهم السلام، وكانوا وما يزالون يضمرون الحقد والكراهية في نفوسهم لأهل الحق.

وقد تجلت هذه الحالة في اليوم العاشر من محرم الحرام، حيث كان الإمام الحسين عليه السلام يلقي عليهم الحجة ويطلب منهم أن يشرحوا له سبب إقدامهم على قتله، فكان جواب بعض قادة جيش آل أبي سفيان هو أن قال للإمام الحسين عليه السلام: إننا نقدم على قتلك بغضاً لأبيك علي ابن أبي طالب عليه السلام. ومن المعلوم أن الإمام علي عليه السلام لم يقتل آباءهم وأجدادهم على قضايا عائلية أو شخصية أو عشائرية، وإنما كان صراع إبائهم مع الإمام صراعاً على الحق والباطل وعلى الإيمان والكفر، أو على تمردهم وعصيانهم ونكثهم لبيعتهم وعهودهم ومحاربتهم جبهة الحق الذي كان يمثله الإمام علي عليه السلام، وقد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: (علي مع الحق والحق مع علي).

فلنمسك ماضينا بكفّ ومستقبلنا بكفّ

الحياة قائمة على حقيقة أن هناك موروثاً نعتز به، و مستقبلاً نتطلع له، وظاهر الأمر فيها يجعلنا بين خيارين، خيار التمسك بأصالة الموروث والبقاء في دائرة الماضي، باعتباره وعاءً يستوعب كلَّ إرث أجدادنا وتراثهم الغنيّ والمصمد بكثير من القيّم والمبادئ والأخلاق التي حفظت لنا قوامنا الأمميّ بين الأمم، أو إهمال ذلك كله والانسلاخ عنه ومجاوزته إلى الأخذ بحداثة القادم، والسير في ركاب ما يسمونه بالمدنيّة، ومجاراتها والتواصل مع كلّ قنوات البناء والتطور، والدخول في عملية سبق محمومة لا مجال فيها لتقطّع الأنفاس، وإلّا سوف نبقى في المراتب المتأخرة من القافلة والأقلّ حظاً في هذه الحياة.

إملاءات الحياة توجب علينا الخيار ما بين الأمرين، وكلاهما أمر صعب مستصعب. فإما الانسلاخ وإما الركود على الماضي، والعاقل من يجمع بين الماضي والمستقبل، فيجمعهما في لطافة الجمع والمؤالفة فلا يطغى أحدهما على الآخر. إنّنا إن فعلنا ذلك نكون قد أخترنا نمطاً آخر للحياة، وفي الوقت نفسه لا نخرج عن دائرة الاختيار. فهذا يوفر لنا مساحة واسعة من الاختيار من دون أن نفقد أحد العنصرين؛ الثبات أو المواكبة. فنحتفظ بماضينا الذي هو جذوتنا التي نستمد منها قبسنا، أو جذورنا الضاربة في متون الأرض، ومنه نستمد ثباتنا. وفي الوقت نفسه نحرص على عدم التخلف عن ركب التطور الحديث، فإننا إن فعلنا ذلك نضمن مستقبلنا الذي يلبّي لنا كلّ نداءات الطموح الإنساني، فنؤلف مجداً مدّخراً لمن يأتي من بعدنا، يتفاخر به أحفادنا من بعدنا، مثلما نعتز بتاريخ وأمجاد إسلافنا الماضين، ولا يكون ذلك إلاّ إذا أدركنا حركة الحياة وفهمنا كل ما يصدر عنها وتوقّعنا حركتها القادمة، حينها نصبح قادرين على أن نمسك دفّة التحكم نسوقها كيفما نشاء وأنّى نشاء، من دون أن تكون لغيرنا بادرة التحكم بنا والريادة والزعامة علينا. فلسنا أقل الأمم إمكانية ولا أخملها ذكراً، فلقد توافر لدينا ما لم يتوافر لغيرنا من إمكانيات مادية ومعنوية تدفع بنا إلى المواقع المتقدمة والصفوف الأولى، فقط لو أدركنا الحياة إدراكاً صحيحاً وفهماً واعياً لما يدور من حولنا، واستطعنا أن نخلق حالة متوازنة فنمسك ماضينا بكفٍّ ومستقبلنا بكفٍّ آخر.

إقامة حفل مركزي احتفاءً بالذكرى العطرة لولادة النبي الأكرم ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

تيمناً بحلول ذكرى ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا الأكرم محمد ﷺ الذي بعثه الله هداية ورحمة للعالمين، وحفيده عميد الصادقين الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، واحتفاءً بهاتين المناسبتين المباركتين، شهدت العتبة الكاظمية المقدسة إقامة حفلٍ مركزي بهيج ضمن فعاليات مهرجان ربيع الولادة بنسخته الخامسة، الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (على صراط أحمد)، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعددٍ من الشخصيات الدينية والحكومية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري،قدم في مطلعها أزكى التهاني والتبريكات قائلاً: (نرفع إلى مقام صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام وإلى العالمين الإسلامي والإنساني أجمل التبريكات بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأكرممنقذ البشرية من الضلال محمد ﷺ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وذكرى مولد حفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الذي كان امتداداً لجده المصطفى ﷺ، فأسس أول جامعة مشتملة على علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم لبناء أمة واعية.. فكان كجده خير داعية للإصلاح لما اتصف به من صدق القول ومثابرة العمل.. واتخذ موقف المصلح المتسلح بالإيمان بالله ونشر تعاليمه، وبعث الوعي الإسلامي بالقوة الروحية التي هي أقوى العوامل في الالتزام الديني والسعي إلى الخير، لأن المجتمع الإسلامي حسب تعاليمه ونظمه لا يقوم إلا على الإيمان بالله بعقيدة راسخة.. ومنه تنبعث القوة الروحية لأداء الواجب والشعور بالمسؤولية والتضامن بين الأفراد والتكافل الاجتماعي، وبذلك يسعد المجتمع وينعم أفراده.

وأكد الدكتور الحيدري في جانبٍ آخر من كلمته قائلاً: على الأمة إنْ أرادت صلاحها وفلاحها أنْ تتأسَّى بالنبي وآله في جميع مجالات الحياة؛ لتكون (خير أمة أُخرجت للناس)، فلقد كان ﷺ أبًا ومعلمًا وقدوةً لهذه الأمة، فعلينا أنْ ننهج سيرته ونجعلها الأسوة الحسنة التي ندعو إليها، والله تعالى يدعونا إلى ذلك بقوله: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).. فهذه رشحة من سيرة النبي محمد ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام، وجذوة من نورهما وهي قطرة من بحر أخلاقهما.و إذ ندعو إليها صادقين بالقول والعمل لتكون منهجًا قويمًا للأمة.. فالبشرية اليوم عامة، والمسلمون خاصة عليهم أنْ يلجأوا إلى ذلك المنهج الإنساني العظيم الذي أتى به النبي الخاتم ﷺ، بعد أنْ فشلت جميع المناهج الوضعية التي ادَّعت صلاح الإنسان وتربيتَه، وعلينا أنْ نعيَ خطورة مخططات أعداء الإسلام الذين يعملون على اتجاهات متعددة ومختلفة، وكان آخرها ما قامت به شرذمة من انتهاك حرمة كتاب الله تعالى وحرقه في بلاد الغرب تحت مسمَّيات وادِّعاءات كاذبة باسم الحريات الشخصية أو الحريات العامة، متجاهلين مشاعر المسلمين في شرق الأرض وغربها، وقد رأيتم تحذير المرجعية الدينية العليا من هذه الأفعال المشينة، ورسالة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الشريف" إلى الأمين العام للأمم المتحدة وما فيها من عبارات الاستنكار والاستهجان لهذه الأفعال، وضرورة عدم فسح المجال إلى مثل ذلك.. فالمسؤولية كبيرة ويجب أنْ تتضافر الجهود العلمية والعملية والإعلامية من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي، ونشر المحبة والسلام، وبيان تلك السيرة العظيمة لسيد الأنبياء والمرسلين "صلوات الله عليهم أجمعين").

بعدها القى الشاعر محمد الفاطمي عدد من القصائد الغرّاء من بينها قصيدة (يا حبيب الرحمن)، وقصيدة (يا سيد التأريخ) وكانت هناك مشاركة لفرقتي إنشاد وأشبال الجوادين بأوبريت عنوانه: (المُعلم الأول)، ومشاركة شعرية أخرى لفضيلة الشيخ مضر الصحاف الكاظمي بعنوان: (صاحب القرآن)، ثم تألق كل من: الرادود الحاج

الاحتفاء بالمشاركين في مسابقة برنامج (وجيهاً بالحسين)

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وضمن فعاليات مهرجان ربيع الولادة الخامس الذي أقيم تحت شعار: "على صراط أحمد" حفل تكريم المشاركين في مسابقة برنامج (وجيهاً بالحسين) الذي قدّمته قناة الكُميل الفضائية، بحضور مدير القناة الدكتور عماد الزبيدي، وفريق عمل البرنامج، ونخبة من الرواديد الحُسينيين والمهتمين بالإنشاد الديني، وجمع من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وتأتي هذه المبادرة الكريمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سعياً للارتقاء بالمواهب الفتية من الأشبال والشباب، وتطوير قدراتهم الإبداعية وتطلعاتهم في الإنشاد الحُسيني وتوظيف هذه الجهود لإدامة التراث الحسيني.

استهل الحفل بتلاوة من كتاب الله العزيز، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، ومما جاء فيها: (من جميل النعم أن كلف الله سبحانه وتعالى أناساً لخدمة النهضة الحسينية كل حسب تخصصه وإمكاناته لتبقى جذوتها مشتعلة يستضيء منها الموالون حتى قيام الساعة.. فبعضهم ينفق الاموال والطعام والشراب، وآخرون يوظفون مهنتهم للخدمة كالطبيب والمهندس والمثقف فضلاً عن اصحاب المهن والحرف اليدوية، وآخرون يسخرون أقلامهم وطاقاتهم الادبية وبعضهم جعلوا حناجرهم وأصواتهم لنشر الفكر الحسيني.. فعلينا أن نغتنم هذه النعم التي وهبها الله تبارك وتعالى لعباده مقابل تقديم الخدمة الحسينية.. ولنعلم بأنّنا إذا كنّا قد وُفّقنا لإحياء المجالس الحسينية، فالفضل في ذلك كلّه يعود لآبائنا وأجدادنا وأسلافنا وتربيتهم لنا، فلنتذكّرهم دائماً، ولنعلم بأنّنا نحن أيضاً سنترك تأثيراً على أجيالنا وذلك بحسب همتنا وعزيمتنا وتفانينا في خدمة سيّد الشهداء عليه السلام.

وأضاف: إنّ ديننا أمانة في أعناقنا وكذلك شبابنا هم أمانة أيضاً.. وقد حافظ أسلافنا على الأمانة على أحسن وجه وسلّمونا الدين ومضوا، لذلك علينا أن نسعى بدورنا لأن نصون الأمانة على أتمّ صورة، لنسلّمها إلى الأجيال من بعدنا..)

فأهنئكم بخدمتكم للمنبر الحسيني ليكون كل فرد منكم (وجيهًا بالحسين) إن شاء الله تعالى.. وأتمنى لكم مزيداً من العطاء الحسيني أداءً وشعراً).

بعدها ألقى فضيلة الشيخ محمد نعمة العاملي كلمة مؤسسة الكُميل الفضائية أشار خلالها إلى مفهوم الشعائر مستشهداً بقوله تعالى: (ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، موضحاً أن الشعائر هي تلك العلامة التي تذكرنا بالله تبارك وتعالى والتي نصّت عليها العديد من روايات أئمتنا المعصومين في إحياء أمر آل محمد عليهم السلام. واختتم الشيخ العاملي حديثه بتقديم خالص الشكر والتقدير باسم إدارة القناة والمتسابقين كافة إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ومجلس إدارته الموقّر.

كما شهد حفل يعض المشاركات الشعرية، واختتم بتوزيع الدروع التذكارية والهدايا على الأساتذة المدربين والرواديد والفتية المتسابقين.

حيدر الصغير، والرادود خادم العتبة الكاظمية المقدسة كرار الكاظمي بروائع الكلمات والأهازيج معبّرين عن الولاء المُطلق لصاحبي الذكرى عليهما السلام.

ليختتم الحفل بتكريم هيئة الإعلام والاتصالات، والإعلام الحكومي، وإعلام ديوان الوقف الشيعي، وإعلام العتبات المقدسة، والمزارات الشريفة، وذلك تقديراً لدورهم المتميز في تغطية مراسم زيارة الأربعين المباركة، في الوقت ذاته قدّمت الأمانة العامة للعتبة العلوية مقدسة شهادة تقديرية إلى إعلام العتبة الكاظمية المقدسة لجهودهم المخلصة في إحياء زيارة ذكرى شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله في النجف الأشرف.

الاحتفاء بالجهود المباركة للمواكب والهيئات الحُسينية في زيارة الأربعين

ضمن فعاليات مهرجان ربيع الولادة الخامس الذي أقيم تحت شعار: (على صِراط أحمد)، إقامت العتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حفل تكريم عددٍ من أصحاب المواكب والهيئات الحسينية والبيوتات والجوامع والحسينيات في مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المجاورة لها، وذلك احتفاءً بجهودهم المباركة ودورهم الفاعل وتعاونهم مع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في تقديم الخدمة المتميزة للزائرين المتشرفين بزيارتهما، وإيواء جموع الوافدين من داخل العراق وخارجه خلال مليونية أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

استهل الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والقاها أمينها العام بيّن فيها قائلاً: (أيها الإخوة الأعزاء الكرام من أهلنا في مدينة الكاظمية المقدسة إننا في العتبة الكاظمية المقدسة وفي كل عام نشاهد منكم تلك الوقفة الكريمة المباركة التي تقفونها إمَّا في المساجد والحسينيات، وإمَّا في المواكب والهيئات، وإمَّا في البيوتات، حيث ذلك العملُ الدؤوبُ في الليل والنهار، والكُلُّ يعمل من أجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين، ولولا هذا التكاتف الذي كان بيننا، وهذا التعاون الذي جمعنا لَمَا استطعنا أنْ نقدِّم تلك الخدمات الكبيرة للزائرين القاصدين لهذه المدينة المقدسة، فنحن نفخر بوقفتِكُم هذه .. ونفخر بعطائِكُم هذا .. ونتحدث دائمًا بهذا العطاء الذي تقدمونه، والذي يجب أنْ يبقى حتى يكون الزائر لهذه المدينة المقدسة مرتاحَ البال، ويخرج منها ليتحدث عن كرمكم وشهامتكم ووقفتكم المشرفة فسمعة المدينة المقدسة هي أمانة في أعناقنا).

وأضاف: إننا في مثل هذه الزيارات يجب علينا أنْ نقدِّم أفضل ما يمكننا لهؤلاء الزائرين الكرام، فهؤلاء الزائرون الذين أتَوْا من أماكن بعيدة من أجل تعظيم الشعائر، كما قال تعالى: (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، فقد وُفِّقْنا ولله الحمد لتعظيم هذه الشعائر من خلال تقديم أفضل الخدمات، ووُفِّقنا لمودة النبي صلى الله عليه وآله كما أمرنا الله عز وجل بقوله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، فعلينا إخواني أنْ نعاهد إمام زماننا المهدي "صلوات الله وسلامه عليه" أنْ نكون قلبًا واحدًا يتدفَّق فيه حُبُّ الإمام الحسين عليه السلام وحُبُّ زواره وخدمتهم، وأنْ نكون يدًا واحدةً في التعاون من أجل تقديم أفضل الخدمات لزوار أبي عبد الله الحسين، وأنْ يكون تفكيرُنا وهَمُّنا هَمًّا واحدًا من أجل أنْ تكون هذه الزيارةُ زيارةً ناجحةً، فهذا التعاون المبارك الذي رأيناه هو ليس بجديدٍ على أهالي مدينة الكاظمية المقدسة بكُلِّ بيوتاتها الكريمة وعلمائها وشيوخها ورجالها، فجزاكم الله عن الإمام الحسين وأهل بيته كُلَّ خير، وقَرَّ عيونَكُم بهذه الخدمة المباركة، وجعلها شرفًا لكم في الدنيا والآخرة).

وتخلل الحفل مشاركة للشاعر الأديب طلال آل طالب الكاظمي بقصيدة رائعة عنوانها: "ولد المختار خير الكائنات"، ومشاركة للرادود علي حامد الكاظمي، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية على أصحاب المواكب والهيئات الحسينية والجوامع والحسينيات وبيوتات الكاظمية المقدسة.

انطلاق فعاليات (يوم الإنشاد الإسلامي) الثالث في رحاب الصحن الكاظمي

تيمناً بالذكرى العطرة لولادة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وولادة حفيده سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، وتواصلاً لفعاليات مهرجان ربيع الولادة الخامس الذي يُقام تحت شعار: (على صِراط أحمد)، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف إقامة المُلتقى الثقافي (يوم الإنشاد الإسلامي) بموسمه الثالثبحضور عدد من الفرق الإنشادية في العتبات المقدسة وكوكبة من الأصوات الشابة الواعدة في مجال الإنشاد الحُسيني، وجمع من الزائرين الكرام.

استهل حفل افتتاح هذا الملتقى المبارك بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري جاء فيها قائلاً: (تستمر من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ فعاليات مهرجان ربيع الولادة بنسخته الخامسة، بحضوركم الذي تشرفنا به لنكون معاً في هذه الرحاب الطاهرة لنحتفيَ برمز الإنسانية ومتمم الأخلاق النبي الأعظم محمد ﷺ وحفيده صادق القول البار الأمين الإمام جعفر بن محمد ﷺ.

وأضاف: ولبركة هذه المناسبات الكريمة كان لشعر المديح والشعراء والأدباء باع طويل لإحيائها فارتبط الإنشاد بالدين لوجود علاقة روحية بين العاشق والمعشوق، وتطور الأمر حتى أصبح الإنشاد الديني لوناً من ألوان الفن الهادف من خلال حناجر تصدح بأطيب الكلمات وأرقى العبارات في ذكر الله تعالى وأسمائه الحسنى...

فأهلاً ومرحباً بالفرق الإنشادية في هذه الرحاب الطاهرة لتعلن المودة والولاء من خلال حناجرهم وهي تصدح وتترنم بحب ومودة النبي المختار وآله الأطهار وتوظيف هذا الفن لبيان مقام أهل البيت ﷺ ومكانتهم في نفوس المسلمين).

بعدها شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد العتبة العلوية المقدسة بأنشودة عنوانها:(يا حبيب الله)، وكان لفرقة إنشاد العتبة الحُسينية المقدسة مشاركة بأنشودة عنوانها: (أبو القاسم خير الأنام)، وكذلك مشاركة لفرقة إنشاد مزامير الثقلين بأنشودة: (أهدينا درب الجنة)، ومشاركة أخرى لفرقة إنشاد النبراس بأنشودة مطلعها:(نور تلألأ بالسماء.. والأرض كللها الضياء)، ثم مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة: (نورطه المختار)، ليختتم الحفل بتكريم الفرق الإنشادية.

نخبة من التربويين المتقاعدين تحظى بتكريم العتبة الكاظمية المقدسة

ابتهاجاً بذكرى ولادة سيد الكائنات نبينا محمد ﷺ وحفيده إمامنا السادس جعفر الصادق ﷺ، وضمن فعاليات مهرجان ربيع الولادة الخامس الذي أقيم تحت شعار: (على صراط أحمد)، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفل تكريم نخبة من الأساتذة التربويين المتقاعدين في مديريات تربية بغداد الكرخ والرصافة، وذلك تقديراً لجهودهم وعرفاناً لما قدموه خلال مسيرتهم العلمية والمهنية،وحضر الحفل عدد من المديرين العموميين، وكوكبة من الملاكات التربوية والتعليمية والإدارية.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري، ومما جاء فيها: (أيها الأساتذة الكرام.. أيها المعلّمون والمعلمات.. أيها المربُّون والمربِّيات.. أيها الآباء للأجيال.. ما أعظم هذا اللقاء حيث نقف -اليومَ- ونحن نحتفي بذلك المعلم الأول (صلوات الله عليه) في أيام ولادته الميمونة الكريمة على البشرية كلها، ذلك المولود العظيم الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، فالعلم والمعلم والمتعلم من أعظم المفردات التي أعتنى بها الإسلام في نظامه المتكامل، ولو أردنا أنْ نتتبع النصوص المباركة في ذلك لطال بنا المقام، إنَّ لقاءنا بكم في هذه الأيام المباركة إنما هو لقاء التشريف، وليس لقاء التكريم، فإنَّكم مكرَّمون من قبل الله تعالى، ومن قبل النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، ولكننا اليومَ نتشرَّفُ بلقائِكم، ونعترفُ بفضلِكم، ونبيِّنُ للأمة مقامَكُم، ونعرِّفُ الاجيالَ آثارَكُم، ونذكِّرُهُم أنَّ المعلم هو صاحب فضل عظيم علينا جميعًا، فلا يوجد اليوم إنسان في المجتمع لا يعترف بفضل المعلم، فالطبيب الذي يعالج الناس إنما هو من ثمار المعلم، والمهندس والمحامي والإداري وغيرهم، وكُلُّ إنسان يبني هذا المجتمع ويخدمه إنما هو من ثمار المعلم، إذًا فالمعلم هو أساس كُلِّ تلك الفضائل، وهو أساس كُلِّ تلك الإنجازات التي تراها المجتمعات..

بعدها ألقى مدير عام تربية بغداد الكرخ الثالثة الأستاذ سعد صابر الربيعي كلمة بهذه المناسبة أشاد فيها بدور العتبة المقدسة لرعاية الأنشطة العلمية والإنسانية والتواصل مع المؤسسات التربوية والعلمية والفكرية والثقافية.

كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين ومشاركة لأحد المتقاعدين الشاعر الأستاذ حسين الدباغ بقصيدة عنوانها (سرّ الأكوان)، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا المالية من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ.

رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام

تشهد انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر

قطعت العتبة الكاظمية المقدسة أشواطاً كبيرة في مسيرتها؛ لدعم المشاريع العلمية والمعرفية والثقافية، وسعت في مواكبة حركة البحث العلمي التي تشهدها العتبات المقدسة عموماً، وذلك من خلال أقامت العديد من مؤتمراتها وندواتها، في مختلف مجالات الحياة، حيث أخذ صداها الواسع بين الأوساط العلمية في داخل العراق وخارجه. كما عززت العتبة المقدسة دورها في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام والتعريف بعلومهم وثقافتهم، وبث الوعي الفكري والمبادئ الرسالية، وترسيخها لدى الأمة لتكون مناراً تستضيء منه الأجيال اللاحقة والإنسانية جمعاء.

ومن هذا المنطلق فُتحت أبواب هذا الصرح المبارك أمام النخب المفكرة للإسهام ـ وبشكل فاعل ـ في تنمية مستويات البحث العلمي، وسعياً لإيجاد حالة من التواصل بين الباحثين وتلاقيهم في الرحاب الطاهرة للإمامين الكاظمين عليهما السلام، وبرعاية مباركة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، انطلقت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر تحت شعار: (بالكاظمين نستعصم ومن الرضا نستلهم) للمدة من ١٣ـ١٤/١٠/٢٠٢٣م بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، ونخبة من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة وكوكبة من الشخصيات الأكاديمية البارزة ورؤساء وعمداء الجامعات العراقية، ومديري المراكز والمؤسسات البحثية..

وبدأت فعاليات المؤتمر بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والتي ألقاها أمينها الدكتور حيدر الشمّري قائلاً: (نلتقيكم في هذه الرحاب الطاهرة لافتتاح فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر الذي ينطلق تحت شعار (بالكاظمين نستعصم ومن الرضا نستلهم) إذ يمثل هذا الشعار تلك العلاقة الوطيدة والمباشرة مع صاحبَي المشهد الذي نحن بجوارهما.. فهو ابنُ الإمامِ موسى الكاظم وأبو الإمامِ محمد الجواد.. لتكون محاور البحوث والجهود العلمية تحت عنوان (الإمام الرضا عليه السلام منهج نبوة.. وعمق إمامة.. وشمس هداية).. فحللتم أهلا ونزلتم سهلا في أرض الكاظمين الجوادين عليهما السلام، أرض الأب والابن ليفتتح من جوارهما المؤتمر العلمي الخاص بالإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليه السلام. فباسمي وباسم خدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام أرحب بكم أجمل ترحيب، مشفوعاً بالدعاء إلى الله تعالى أن يُرينا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، بتعجيل الفرج للأمل الموعود والمخلّص المعهود والغائب الموجود صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عليه السلام.

وبين الأمين العام في جانب آخر من كلمته قائلاً: حرص الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ انطلاقًا من مسؤوليته عندما تسنم الإمامة ـ على حفظ الرسالة النبوية وأداء ما عليه تجاه الأمة رغم التحديات التي واجهها في عصره، لذلك ترك لنا إرثا علمياً ومعرفياً

إذ يُعدُّ من مناجم التراث الإسلامي ومن أروع الثروات الفكرية، وقد حَفِلَت بأُصُول الحِكمة، وقواعد الأخلاق، وخُلاصَة التَجَارُب، فكان عليه السلام حريصاً على إنقاذ الأمّة من براثن الشيطان وتربيتهم على الفضائل.

وأضاف: إن مخرجات مؤتمرنا هذا إنما تكون على أكمل وجهٍ عندما نلتزمُ وصايا من انعقد المؤتمر باسمه عليه السلام، ونتخذُهُ أسوةً وقدوةً في حياتنا، والذي أوصانا بإحياء أمرِ محمدٍ وآل محمد قائلا: (رحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرنا، فقيل له: فكيف يُحيي أمرُكم؟ قال: يتعلّمَ علومَنا ويُعلّمُها الناسَ، فإنّ الناسَ لو عَلِموا محاسِنَ كلامِنا لاتّبَعونا).. إذن هذه مسؤولية وضعها الإمام الرضا عليه السلام على عاتقنا وأمانة استودعها في أعناقنا للدعوة الحسنى لأهل البيت عليهم السلام ولمدرستهم ومنهجهم خاصة، ونحن نعيش في زمن التناحر العقائدي والمواجهة الفكرية واستهداف الإسلام والمسلمين في كل بقاع العالم، وما هذا المؤتمر إلا مصداق لهذه الدعوة الحسنى لاتباع الحق: نهج محمد وآل محمد.. ليكون الحراك المعرفي والعصف الفكري منصبّاً على بيان مكانة الإمام الثامن في نفوس المسلمين، ودور الإمام الضامن في تربية الأمة، واستعراض تراثه التفسيري والفقهي والعقائدي والاجتماعي؛ ليكون منهلاً من مناهل العلم والتربية.. وخارطة طريق لمن يريد النجاة في الدنيا والآخرة).

بعدها ألقى الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الحسن قصيدة شعرية رائعة، ومما جاء في أبياتها:

تلكَ طوسُ التي حَوَتهُ فمدّتْ
بمقاماتِهِ إلى العرش باعا
أيّها الراقدُ الغريبُ سلاماً
من محبٍ لبّى النداء اتّباعا
جاء من أرض كاظم الغيظ يسعى
وتخطّى وهادها والتلاعا
طمعاً في منازلِ القربِ منكمْ
ورضاكم، أجملْ بها أطماعا

أعقبها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي، ألقاها رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، عضو اللجنة التحضيرية فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي ورد فيها: (نجتمع اليوم في هذه الرحاب العطرة، والبقاع المباركة، لنحي سيرة نور من أنوار أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، وأركان الايمان والتقوى، الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام.

ولأجل تسليط الضوء على شخصيته الكريمة «صلوات الله عليه» بأبعادها المختلفة ارتأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر لهذا العام، أن يكون مؤتمرُها عن هذا الإمام الفذ، والنبع الدافق، والسراج السماوي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان العمل على إنجاح هذا المؤتمر المبارك قرابة عشرة أشهر من الاجتماعات والاستعدادات، انطلقت منها الأفكار وتلاقحت الرؤى في تحديد محاور المؤتمر، لتكون مستوعبة ولو على قدر ميسور لشخصية علمية ربانية، نستطيع من خلالها الاحاطة بشيء من مقامها، فانطلقت الدعوات للأقلام المعطاءة والعقول النيرة لتكتب وتنظر وتحلل وتفسّر تراث وأقوال وأفعال إمامنا الرضا عليه السلام.

فكانت النتائج كبيرة ولله الحمد، حيث وصلت البحوث إلى «مائة وثمانية» بحثٍ، وبعد مراجعتها مراجعة إجمالية من قبل اللجنة الأولى (لجنة تسلم البحوث)، لم تقبل أربعة بحوث لكونها خلاف المحاور المطلوبة، وتم إرسال البحوث الأخرى إلى خبراء علميين، إذ عُرِض كُلُّ بحث على اثنين منهم، وفي بعض الأحايين على ثلاثة، فكانت النتيجة ان قُبِلَ سبعون بحثاً حسب المعايير التي وضعتها اللجنة التحضيرية، ومنها أنَّ الدرجة المطلوبة لقبول البحث هي سبعون بالمئة، إذ قُسِّمَت الدرجة من حيث المستوى العلمي للباحث في لغته، واضافته العلمية والمعرفية، ووضوح شخصيته، ورجوعه الى المصادر، وغيرها من المعايير العلمية المتبعة في تقويم البحوث).

وتخلل حفل الافتتاح عرض تقرير تلفزيوني من إنتاج قناة الجوادين استعرض نشاطات ودور وإنجازات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي.

بعدها استمع الحاضرون في الجلسة الافتتاحية إلى ورقتين بحثيتين الأولى بعنوان: (الدين والمعرفة الدينية الإمام الرضا عليه السلام إنموذجاً) للباحث ساحة

السيد أحمد الأشكوري، والأخرى بعنوان: (الإشراقات العلمية والتربوية في الرسالة الذهبية للإمام الرضا ﷺ في التغذية) للباحث الأستاذ الدكتور عمار جاسم مسلم من جامعة البصرة، ثم تكريم العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والجامعات العراقية المشاركة في هذا المُلتقى العلمي.

بعدها انطلقت أعمال الجلسات العلمية البحثية للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر والتي استمرت على مدى يومين بواقع جلسات صباحية وأخرى مسائية توزعت على القاعات الأربع في الصحن الكاظمي الشريف وهي: قاعة الإمام موسى الكاظم ﷺ، وقاعة الإمام الرضا ﷺ، وقاعة الإمام محمد الجواد ﷺ، وقاعة الحمزة بن عبد المطلب ﷺ. وافتتح الباحثون المشاركون خلال الجلسات أمام السادة الحضور باب الحوار، وطرح الأسئلة ومناقشة قضايا عدة في إطار عناوين البحوث المقدمة، والاجابة على تلك الأسئلة، والتواصل مع الحضور تحقيقاً للفائدة تأكيداً على تعميق الارتباط بثامن الأنوار المحمدية الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ، والأخذ من سيرته العطرة والتأسي بخلقه الكريم.

بعد انتهاء الجلسات البحثية العلمية، وبعد يومين من التفاعل الفكري والمعرفي والإبداع العلمي الذي شهدته رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وتداول الباحثين من الشخصيات الدينية والأكاديمية في الحقول المعرفية، اختتمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة فعاليات مؤتمرها العلمي الدولي السنوي الثاني عشر) بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين نوقشت خلاله (٧٠) بحثاً رصيناً تناولت محاوره المبادئ الإنسانية للإمام الرضا ﷺ تحقيقاً ودراسةً ونقداً، فضلاً عن الدراسات القرآنية، والفلسفية والأدبية والاستشراقية، والأخلاق والتربية والفكر والعقيدة، والأسرة والمجتمع والتعايش السلمي.

وشهد حفل الاختتام تلاوة من الذكر الحكيم لقارئ العتبة المقدسة الدكتور رافع العامري، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها عضو اللجنة التحضيرية فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، جاء فيها قائلاً: (خلال يومين من العصف الفكري والحراك المعرفي قدم ما قدم الباحثون بعد أن أدلى كل منهم بدلوهم في بحوثهم وأفكارهم ودراساتهم، وفق محاور المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثاني عشر، الذي أقامته الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تحت عنوان (الإمام الرضا ﷺ منهج نبوة.. وعمق إمامة.. وشمس هداية) وإيماناً منها برفد الساحة بكل ما يصب في إحياء أمر محمد وآل محمد ﷺ من جهة، ونشر علوم ومعارف وأخلاق أهل البيت ﷺ من جهة ثانية، لتكون عصمة لنا فيما نواجهه اليوم ومصدر إلهام لمنهاج حياتنا وسلوكنا.. فكان شعار مؤتمرنا (بالكاظمين نستعصم ومن الرضا نستلهم) فكل الشكر والتقدير لمن أسهم في إنجاح هذا النشاط العلمي الفكري الثقافي والمعرفي.

كل الشكر والتقدير إلى العتبات المقدسة والجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات العلمية والباحثين الكرام من داخل العراق وخارجه الذين جادت أقلامهم في خدمة النبي المختار وآله الأطهار ﷺ.

كل الشكر والتقدير إلى اللجان العاملة والفاعلة في المؤتمر:

اللجنة العلمية، واللجنة التحضيرية، ولجنة تسلم البحوث ولجنة التشريفات واللجنة الإعلامية، واللجان الأخرى.

كل الشكر والتقدير لمن شرّفنا بالحضور وحل ضيفا كريماً علينا..

كل الشكر والتقدير إلى الجهات الساندة في العتبة المقدسة من الإقسام والشعب والوحدات، وكل الخدم العاملين الذين كانوا جنودا مجهولين، فضلاً عن القنوات الفضائية الوافدة.

كل الشكر والتقدير لمن عمل بجد وتفان وإخلاص لتعريف الناس بسيرة ونهج وأخلاق أهل البيت ﷺ؛ ليترجم قول الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ: (فإنّ الناسَ لو عَلِموا محاسِنَ كلامِنا لاتّبَعونا).

نستثمر هذه الفرصة للتوكيد على الجهات الرسمية وشبه الرسمية كالمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي للقيام بدورهم الجاد في نشر الفضيلة، وتقويم المجتمع، ومحاربة الغزو الثقافي، ونشر علوم أهل البيت «صلوات الله عليهم» .. فالجيل أمانة في أعناقنا جميعا.

حَتمٌ مُتَيقَّنٌ أن كل هذه الجهود المباركة هي في

عـين الله تعـالى.. وحتمٌ مُتَيقّـنٌ أن من أهـداف مؤتمرنا هـو: نشر مـكارم الأخـلاق والألفـة والمحبة فضـلاً عن التسـلح بالعقيـدة والمبـادئ ومعرفـة الحـق واتباعـه؛ لخلـق جيل يعمـل عـلى التمهيد لدولـة العـدل الإلهي).

وكان مسـك ختام فعاليات المؤتمر توزيع الشـهادات التقديريـة والـدروع على الباحثـين المشـاركين واللجان المختلفة التي أسـهمت في نجـاح المؤتمر، وتؤكـد اللجنة التحضيريـة للمؤتمـر العلمي أن مشـاركات هـذا العام ستسـهم في تطويـر المشروع الفكري والثقافي، وسـتأخذ هـذه البحـوث القيّمة وهـذه الجهـود الكريمـة مجالها العمـلي والنظـري في المجتمع بإذنـه تعالى.

في السـياق ذاتـه، وعـلى هامـش انعقـاد المؤتمـر العلمـي الدولي السـنوي الثانـي عشر في رحـاب الصحن الكاظمـي الشريـف، التقـت أسرة منبر الجوادين بعددٍ مـن المشـاركين فيه ودونـت اراءهـم وانطباعاتهم حول هـذه التظاهـرة العلميـة المباركـة، حيـث التقـت بـكلٍ من :

الدكتور مهدي أمين ستوني / اربيل

بدايـة أشـكر العتبـة الكاظمية المقدسـة التي اتاحت لنـا الفرصة للمشـاركة في المؤتمر العلمي السـنوي لهذا العـام وللمـرة الثانيـة عـلى التـوالي، حيـث كانـت لي في العـام المـاضي المشـاركة فيه، وهـذه المشـاركة الثانية.

أما بخصـوص المؤتمر مـن ناحية التنظيـم والإعداد، ففـي الحقيقـة التنظيـم كان متكامـلاً ومـن جميـع النواحـي، ولا يسـعني إلا أن أقـدم شـكري وامتنانـي للأمانـة العامـة للعتبـة الكاظميـة المقدسـة عـلى هـذا التنظيـم الرائـع مـن كل الجوانـب.

بالنسـبة لمشـاركة كباحـث في المؤتمـر، فقـد قدمت بحثـاً حـول حقـوق الإنسـان عنـد الإمـام الرضـا عليه السلام والفكـر الغربـي، وتناولـت فيـه وقارنـت بـين الفكـر الغربـي المعـاصر والفكـر الإسـلامي متمثـلاً بمناقـب الإمـام الرضا عليه السلام وسـيرته العطـرة، وتوصلت من خلال البحـث إلى أن الإمـام الرضـا كان يتمثـل بـكل المفاهيـم الحقوقيـة التـي يؤمـن بهـا الغـرب، حيـث كان أول اعـتراف للغرب لحقوق الإنسـان في عـام ١٩٤٨م، ولكن نجـد أن الإمـام الرضـا عليه السلام كان يتمثل بكل هـذه المبادئ والقيـم لحقـوق الإنسـان قبل ١٤٠٠ سـنة.

مصطفـى الفقيه / معاون الشـؤون الدولية للعتبة الرضوية المقدسـة

الحمـد للـه والسـلام عـلى عبـاده الذيـن اصطفـى محمـد وآلـه الطاهريـن السـلام على أهـل بيـت النبوة، أقـدم شـكري لجميـع زملائنـا في العتبـة الكاظميـة المقدسـة في هـذه البقعـة الطاهـرة للإمـام مـوسى بـن جعفـر وحفيده الإمـام الجواد عليهما السلام، واثنـي على جهودكم الحثيثـة والمباركـة في هـذا المؤتمـر القيّـم. بطبيعـة الحـال هذا هـو المؤتمـر العلمـي الثاني عـشر وهو من المؤتمـرات الناجحـة لما قـدم من فكـر وثقافـة وجهود مباركـة، ونأمـل أن نقـدّم أكثـر مـن هـذه الجهـود، وعلينـا أن نحـاول لكي نكمـل ونتمم ونوظـف التجارب الثمينـة كإقامـة هـذه المؤتمـرات العلميـة.

ومـما يجـدر الإشـارة إليـه هـو أن العتبـة الرضوية المقدسـة سـتقيم بعـد عـام المؤتمـر الخامـس الـدولي للإمـام الرضـا عليه السلام، حيـث شـارك في المؤتمـرات الأربعـة السـابقة جمـع غفـير مـن مفكـري العالـم الإسـلامي وغـير الإسـلامي ومنهـم مراجـع الديـن وطلبـة العلوم الإسـلامية، ممـن قدمـوا مـن النجـف الأشرف وقـم المقدسـة، وأصـدرت عـلى أثـره مجموعـة مـن الكتـب والمؤلفـات القيمـة، وأصبحت كمصـادر علمية ومراجع للطـلاب والطالبات والباحثـين في الجامعـات والحوزات العلميـة. أكـرر شـكري للأخـوة المتصدين لإقامـة هذا المؤتمـر العلمـي وأبـارك لهـم وأقـول لهـم : إن هـذا العمـل القيـم هو أنمـوذج موفـق وناجح في أحيـاء أمر أهـل البيـت عليهم السلام، حيـث قـال الإمـام الرضـا عليه السلام: (رحم اللـه عبـداً أحيـا أمرنـا، فقيـل يا ابن رسـول اللـه كيف يحـي أمركـم قـال: يتعلـم علومنـا ويعلمهـا النـاس، فـإن الناس لـو علموا محاسـن كلامنـا لاتبعونـا)، وما جلوسـنا هنـا برفقة نخبة مـن العلمـاء والباحثين وهم يلقـون كتاباتهم وأبحاثهـم العلمية إلا أحيـاء لأمر أهل البيـت عليهم السلام والتعريف بمحاسـن كلامهم، وختاماً نسـأل اللـه أن يوفـق خدمة أهـل البيت عليهم السلام ويسـدد خطاهم في هـذا الـدرب المبارك.

الباحـث الإسـلامي محمـد ثانـي عبـد اللـه احمـد / نيجيريا

تشرفـت بقدومـي لهـذا المؤتمـر المبـارك المقـام في العتبـة الكاظمية المقدسـة في هـذا العـام، ومما خرجت به مـن توصيـات ومقترحـات يـوصي بهـا الباحث هي أن الأمـة الإسـلامية تحتـاج إلى أمرين من أجل ترسـيخ الأخـلاق في المجتمـع لأن هـذا المؤتمـر أتاح لنـا الفرصة لاكتسـاب المعلومـة ونشر الفكـر والثقافـة الصحيحة، كمـا يـوصي الباحـث أن ننمـي في قلوبنـا طاعـة اللـه

تعـالى، لأن هـذا يعطينـا فرصـة لمحبـة اللـه سـبحانه وتعـالى وحـب أحبـاء اللـه وحـب الأعمـال التـي يحبها اللـه سـبحانه، فمـن الطبيعـي أن الأمر الـذي يقود إلى التقـدم هـو محبة الرسـول والأئمـة عليهم السلام، وهـذه المحبة هـي التي تجعل الإنسـان يتقـدم بسرعة، ولذلـك ينبغي أن نؤمـن ونرسـخ هـذا الأمـر بأنفسـنا يوماً بعـد يوم، وأن نكثـر مروياتنـا عـن الإمـام الرضـا عليه السلام، (اللهـم ارزقنـي حبـك وحب من يحبـك وحب كل عمـل يوصلني إلى قربـك)، وحقيقـة أن إقامـة هـذا المؤتمـر في العتبـة الكاظميـة المقدسـة عمل يسـتحق الإجـلال والثنـاء لما

لـه مـن معطيـات تتمثل بمـا يلي:

الأولى: توفـير الفرصـة المناسـبة للجيـل المعـاصر للتعـرف عـلى هـذه الشـخصية الكبـيرة التي تسـتحق الذكـر والاهتمـام، أمـا ثانيـاً فهـو توفـير الفرصـة لمحلـلي ودارسي علـوم الأخـلاق، وختاماً أوكـد أن في هذه الفرصـة فيهـا تيسـير للباحثـين الإسـلاميين لفرصـة الاطـلاع عـلى هـذه التركـة التاريخيـة الصادقـة.

تحت عنوان:

(قصائد عسجدية في ثامن خير البرية)

انطلاق فعاليات المهرجان التاسع للشعر العربي

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دعمها للحركة الثقافية، ورعايتها للنشاطات الأدبية والفكرية إيماناً منها بضرورة الاهتمام بالإبداع والمبدعين من الأدباء والشعراء والمثقفين، وانطلاقاً من هذا المبدأ، وسعياً لتوظيف الشعر العربي وما يحمله من لوحاتٍ لوجدانية وعذوبة الألفاظ في تعريف الناس بسيرة أهل البيت عليهم السلام عموماً وسيرة ثامن الحجج الميامين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف انطلاق فعاليات المهرجان السنوي الدولي التاسع للشعر العربي، تحت عنوان : (قصائد عسجدية في ثامن خير البرية)، في مُلتقى أدبي سنوي دَرَجت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامته بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وكوكبة من الشخصيات الأدبية والثقافية والأكاديمية والكتّاب والمثقفين المتذوقين للشعر العربي الفصيح، وبمشاركة نخبة من الشعراء والأدباء الذين توافدوا من مختلف محافظات عراقنا الحبيب ومن خارجه، ليقدموا ما جادت به قرائحهم من قصائد غرّاء.

استهل حفل افتتاح المهرجان عريف الحفل الذي أدار فقراته الخادم الشاعر هادي هلال بتلاوة مباركة من الذكر، ألقيت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها مستشارها الديني والثقافي فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، ومما جاء فيها:(نجتمع اليوم على مائدة أدبية ضمن واحة من واحات الشعر العربي، حيث نلتقيكم في هذه الرحاب الطاهرة لافتتاح المهرجان الدولي التاسع للشعر العربي الذي ينطلق تحت شعار (بالكاظمين نستعصم ومن الرضا نستلهم)، حيث القوافي والبحور تتسابق أمواجها إلى ساحل شعر العشق المحمدي لرسم الصور الشعرية بفرشاة الأدباء وسحر كلماتهم بعد أن اجتمعوا في هذا المهرجان تحت عنوان (قصائد عسجدية في ثامن خير البرية)، فأهلاً وسهلاً بكم في هذه الرحاب الطاهرة وكل الشكر والتقدير لمن شرفنا بحضوره الكريم لنستنشق عبير المودة والموالاة وأنتم تترنمون بقصائدكم في ثامن الحجج الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وأضاف فضيلته: غاياتنا في هذا المهرجان هو توظيف فن الشعر العربي في تعريف الناس بأهل البيت عليهم السلام عملاً بوصية الإمام الرضا عليه السلام في إحياء أمرِ محمدٍ وآل محمد قائلا: (رحِمَ اللهُ عبدًا أحيا أمرنا، فقيل له: فكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلّمُ علومَنا ويُعلّمُها الناسَ، فإنّ الناسَ لو عَلِموا محاسِنَ كلامِنا لاتّبَعونا) لذلك كان لا بُدّ من تسليط الضوء على شخصية كان امتدادها نابعاً من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله شخصية تطرفت جغرافياً في بلاد المسلمين بـ (طوس).. لكنها تمركزت في نفوس الموالين وتربعت على عرش قلوب العاشقين.

نتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى اللجنة المنظمة للمهرجان الشعري الدولي التاسع التي تسلمت ثمان وستين قصيدة.. قبلت منها (تسع عشرة) بعد عرضها على لجنة متخصصة.. كما نشكر اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي الثاني عشر، ولجنة معرض الكتاب الدولي التاسع، وجميع اللجان الفرعية الأخرى، والشكر موصول إلى الشعراء المشاركين في التعريف بآل محمد وبيان فضلهم ومقامهم في نفوس المسلمين.. وشكراً لكل العاملين من داخل العتبة وخارجها لإنجاح هذه النشاطات الأدبية والفكرية والمعرفية لإتاحة فسحة من البرامج الإبداعية والإضافات الثقافية، فبارك الله بكم وفيكم وعليكم.

ولا ننسى ونحن في هذه الرحاب الطاهرة أهلنا في فلسطين المحتلة بالدعاء أن يكتب الله لهم النصر المؤزر.. اللهم ارحم شهداءنا وشاف جرحانا ومرضانا.. رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.. إنك أنت السميع المجيب).

تلاها مشاركة لخادم العتبة العباسية المقدسة الشاعر الأديب علي الصفار الكربلائي بقصيدة رائعة عنوانها (قصائد عسجدية) احتوت أبياتها على تاريخ شعري ليخلد هذا المُلتقى الثقافي قائلاً:

قَدْ أطلَّتْ عِندَ الجوادينِ أرّخ: إزدهاراً قصائدٌ رَضَوِيَّة ١٤٤٥ هـ

وارتقى بقصيدة أخرى أرخت أبياتها مولد صاحب الذكرى إمامنا شمس الشموس علي بن موسى الرضا عليه السلام بعنوان: (هلَّ الرّضا) أجاد فيها:

هَلَّ الرّضا وَطَيّرْنَا أنشَدا مُؤرّخاً: ((طَلَّ وَجَادَ النَّدَى)) ١٤٨هـ

بعدها انطلقت الجلسة الشعرية الأولى وألقى خلالها عدد من الشعراء من (العراق، ولبنان، والبحرين) قصائدهم وتعالت الأصوات واتحفوا الحضور بما جادت به قرائحهم معبّرين بها عن إحساسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم مع الصور الشعرية الرائعة التي قدمها الشعراء المشاركون في هذا المُلتقى الشعري المبارك.

واختتم المهرجان بتكريم أعضاء اللجنة التنظيمية والشعراء المشاركين فيه، حيث وزعت الهدايا والدروع والشهادات التقديرية.

دعماً لحركة الثقافة والمعرفة.. افتتاح معرض الكتاب الدولي التاسع في الصحن الكاظمي الشريف

تزامناً مع انطلاق أعمال المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر تحت شعار: (بالكاظمين نستعصم ومن الرضا نستلهم)، وضمن النشاطات المباركة التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة على هامش هذا الحدث العلمي والثقافي الكبير، افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري معرض الكتاب الدولي بنسخته التاسعة في صحن باب المراد، وحضر حفل افتتاح المعرض الذي استمر على مدى ١٠ أيام أعضاء مجلس إدارته الموقر، وأصحاب دور النشر، وممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات المهتمة بالشأن الثقافي.

استهل حفل الافتتاح بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها أمينها العام جاء فيها قائلاً: (اعتادت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعماً للحركة الثقافية والمعرفية على إقامة معرض سنوي للكتاب يتزامن مع إقامة المؤتمر العلمي، حيث بدأ هذا النشاط منذ المؤتمر الرابع.. لتشارك فيه دور نشر محلية ودولية فضلاً عن العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة التي تعرض فيه النتاجات الفكرية والثقافية والفنية، وتتنوع الكتب والمؤلفات المعروضة بتخصصاتها، فمنها الكتب الدينية والعلمية والهندسية والطبية والتاريخية والفلسفية والاجتماعية والأدبية والاقتصادية

وغيرها.. وكذلك كتب الأطفال والناشئة وتعليم المواهب وتنمية المهارات.

وأضاف: حرصنا على إقامة هذا المعرض وهو ملتقى سنوي يُعنى بالكتاب يجمع منتجي ومسوقي الكتاب وصُناعه من مكتبات ودور نشر وموزعين ومؤلفين ومنتجي الوسائط التعليمية ومؤسسات الثقافة والمكتبات العامة ومراكز البحوث ومؤسسات التعليم ونحوها، ممن لديهم الاهتمام والصلة مع الجمهور والمهتمين.. فأهلاً وسهلاً بجميع المشاركين الذين وصلوا إلى أرض الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ليشاركونا هذا النشاط الثقافي المعرفي، وشكراً لكم جميعاً، وأتمنى لكم إقامة طيبة وعطاءً مباركاً لخدمة القراء ورواد المعرض من الزائرين الكرام وأبنائنا الطلبة.

أسأله تعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم في نشر العلم والمعرفة والثقافة الرصينة التي تعمل على بناء المجتمعات ورقيها، خاصة وأن هذه المعارض تخاطب جميع العقول والثقافات، ولا ننسى شعبنا المجاهد المظلوم في فلسطين من الدعاء لهم بالنصر المؤزر على الصهاينة المحتلين وتحرير القدس الشريف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وتميز المعرض في هذا الموسم بالتنظيم والتنوع والعناوين الجديدة التي أثرت الساحة العلمية والمعرفية، حيث شاركت (٣٨) دار نشر عربية وإسلامية، فضلاً عن مشاركة العتبات المقدسة العلوية والحسينية والكاظمية والرضوية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة.

وقد أبدت الجهات المشاركة سرورها وسعادتها لاستقبال العتبة الكاظمية المقدسة لها. وعبّر الحاضرون عن شكرهم لحسن التنظيم والاهتمام العالي بممثلي دور النشر التي شاركت في هذا المُلتقى الثقافي والمعرفي.

فنّ الكلام ومهارة الحوار مع الآخر

الحوار مع الآخر هو السبيل الأمثل لحلحلة الكثير من المشاكل التي تنغص علينا حياتنا وتنكد علينا عيشنا، والحوار الناجح ليس إلا سلسلة من الحلول التي لا تكتمل حلقاتها إلا بإتقان فن الكلام.

إنّ لفن الكلام ملامحه ومخرجاته التي تمكننا من اختراق قلوب من نحاورهم، وتمنحنا القدرة على استمالتهم، والتمكن من اقناعهم بما نحن عليه من الرأي السليم.

الكلام يعبر عن شخصية المتكلم وهويته، ووسيلته للتفاهم والتخاطب، والرسالة التي يفهمنا من خلالها الآخر، فهو وسيلة من وسائل التأثير، وفن الكلام إنما هو أسلوب المرء في التعبير عن رأيه.

القدرة على امتلاك أكثر من مهارة

عامر عزيز الانباري

بداية الحديث ينبغي معرفة الغاية من التعرف على أهمية فن الكلام، فامتلاكه يعني امتلاك أكثر من مهارة في آن واحد. ففيه القدرة على لفت الانتباه والتمكن من استقطاب مشاعر الآخرين، وفيه أيضاً قدرة المتكلم على لملمة أطراف الحديث، وتوليد القناعات، وإيجاد جو إيجابي للتحاور بكل أريحية مع الآخر رغم وجود الاختلاف.

هنالك قواعد أساسية لفن الكلام وإدارة الحوار مع الآخر يجب مراعاتها للحصول على هذه الملكة، التي تجعل المتحدث مميزاً في حديثه مع الآخرين، ويأتي في مقدمتها:

المحاور الجيد هو المستمع الجيد

الاستماع جيداً للآخر سواء كان فرداً أو جماعة يمنح المحاور الناجح الخطوة الأولى بالاتجاه الصحيح لحيازة فن الكلام وإدارة الحوار بنجاح، المحاور الجيد هو المستمع الجيد، فالاستماع الجيد والإنصات بصمت للآخر يولد لديه انطباعات أولية جديدة بحسن نوايا المحاور، ويمنحه حالة من الاطمئنان والشعور بأن المتحدث يعيره كل اهتمامه، وأنه جاد في تقديم كل ما هو نافع له. إذن لا بدّ من جعل الآخر شاعراً بأن محاوره يشاطره همومه، ويبحث عما يريحه في الحوار معه، كما يولد استماعه الجيد للآخر الإحاطة الدقيقة بتفاصيل الحوار والوقوف عند كل حالة يستطيع من خلالها النفاذ الى حل أي مشكلة يعاني منها الآخر، ولا يأتي وضع الحلول الصحيحة للمشاكل العالقة إلاّ من خلال الإنصات والإطلاع على نقاط الضعف والقوة وطرق الوصول الى تذليل المصاعب بكل روية. قد جعل الله تبارك وتعالى للسمع أهمية قصوى وقيمة بحيث يكون مقدماً دوماً في آيات الله تعالى على البصر، قال تعالى (.. إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[1]، وهكذا في الكثير من آياته تعالى، وبخلاف ذلك مقاطعتك للمتحدث، ففيه عدم اللياقة والاستخفاف، وهو ليس من أدب الحوار ولا من حسن الخلق، ويؤدي إلى حالة من الجدل والمهاترة، فيتحول النقاش إلى فوضى، وهنالك فارق كبير بين النقاش وبين الجدل. قد تكون هنالك حالات تستوجب المقاطعة أحياناً وليس دائماً، خوفاً من استرسال المتحدث في الإساءة إلى الآخرين والنيل منهم وإشاعة جوٍّ سلبي يؤثر على جو الحوار، فيكون لا ضير في مقاطعة المتحدث بأدب واستئذان.

(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

ننتقل إلى قاعدة أخرى من قواعد النجاح في التحاور مع الآخر، وهي التحدث بصوت هادئ بعيداً عن الزعيق والمهاترة. فالصوت العالي بغير مبرر يُظهر المتحدث بمظهر المتسلط الذي يريد أن يفرض رأيه على الآخر بالقوة والغطرسة، فالقران الكريم يرفض هذا اللون من التخاطب، ويشبّه صاحب الصوت العالي بلا مبرر بصوت الحمير كونه منفراً ومزعجاً للأسماع، ويدعونا إلى خفض الصوت والتحاور بهدوء وسكينة لخلق حالة من الودّ والارتياح لدى المتلقي (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ

١ : سورة الإسراء، الآية ٣٦.

أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[٢].

البشاشة والانبساط من سمات المؤمن

من الصفات الأخرى التي ينبغي التحلي بها هي البشاشة وطلاقة الوجه والتبسم. البشاشة والانبساط من سمات المؤمن، فالمؤمن هش بش والابتسامة تسر المقابل وتزيل الانقباض وتخلق جواً إيجابياً يبعث على التقبل والرضا عكس التجهم والانقباض تماماً، وفي الابتسام والبشاشة ينال الأجر والمثوبة ورد عن المصطفى ﷺ: (أيها الناس والله إني لأعلم أنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق)[٣] وعن أبي ذر رض أنه ص قال (تبسمك في وجه اخيك صدقة)[٤] وورد عنه ﷺ ايضا قوله (لا تحقِرن من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق).

(كلّموا الناس على قدر عقولهم)

يتطلب الحوار الناجح وفن الكلام مع الآخر كلاماً واضحاً مفهوماً وبسيطاً، فينبغي ان تكون لغة الكلام موازية لفهم المتلقي وسهلة الولوج الى مداركه وباللغة التي يفهمها. ورد عن المصطفى ﷺ قوله (نحن معاشر الأنبياء أمِرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)[٥] وورد عن امير المؤمنين ﷺ (كلموا الناس على قدر عقولهم)[٦] فمن غير الممكن أن تصل الى قلب وعقل المتلقي دون ان يكون كلامك واضحا ومفهوما لديه، فتتحاشى به الكلمات والعبارات الصعبة أو المستوى العالي الذي يرقى عن قدرات وفهم المتلقي، أو حتى المفردات الوحشية غير المتداولة.

من المناسب والطريف ذكر شيء مما ورد على لسان العرب كهذا النوع من الكلام الغريب النادر الذي لا يفهمه السامع ما قاله ((عيسى بن عمر النحوي)، فقد حكي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال :(مالكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني) ومعناه ما لكم تجمعتم علي كتجمعكم على مجنون افترقوا عني)[٧].

(إن من البيان لسحراً)

ينبغي للكلام ان تكون فيه منفعة ويضيف للمتلقي معلومة جديدة. لا أن يكون دون جدوى فيكون هراءً وعبثاً ومثيراً للسخرية كما في قول الشاعر (كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء)[٨] فما الجديد الذي اضافه المتحدث للمتلقي!؟ هذا من جانب ومن جانب آخر، ينبغي ان تكون الحكمة والموعظة حاضرة عند الحوار والمحادثة مع الاخر فبها تكمن الحجة والدليل والقدرة على الاقناع وكسب الود، قال تعالى:(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٩].

إن من نعم الله تعالى علينا بعد نعمة كتاب الله العزيز أن حبانا باللغة العربية التي هي وعاء القران وفيها ما فيها من الثراء اللفظي والمعنوي، فهي لغة غنية ومتينة ومعبأة بالحكمة والموعظة وبسحر البيان الذي يأسر النفوس ويهز الأسماع، ويبعث على الاستئناس والبهجة قال ﷺ: (إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر حكمة)[١٠]، فهذا الاكتناز بالحكم والمواعظ يمنحها قوة التأثير في السامع.

إن من أفضل ما يقدمه المحاور من الحجج البالغة هو الاستشهاد بآيات الله البينات ففيها القول الفصل، ومنها ما جرى مجرى الأمثال والحكم بين الناس، والأمثال القرآنية هي من أروع وأبلغ ما نعزز به لغة الحوار مع الآخر، والاستعانة أيضاً بكلام وأقوال وأحاديث النبي الأكرم والأئمة المعصومين ﷺ ، كذلك الاستعانة بما ورد على لسان العرب من الحِكم والمواعظ، وما صدحت به ألسنة شعرائهم من الأبيات التي تكتنز بالحكمة، والتي سرت مسرى الأمثال بينهم، فعلى سبيل المثال حينما تود أن تدعو الآخر إلى الاعتدال في الإنفاق؛ فلن تجد أفضل من قوله تعالى:(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)[١١]، أو حينما تدعو إخوانك من المؤمنين إلى الوحدة والتلاحم لا تجد أفضل من حديث المصطفى ﷺ: (عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية يد الله مع الجماعة)[١٢]، فهو يتضمن الحكمة من الاتحاد الذي يؤدي إلى القوة وكسر شوكة العدو، وحينما تدعو إلى الابتعاد عن اللعن والسب والشتم؛ لا تجد أفضل من قوله تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[١٣]، وكذلك قول أمير المؤمنين علي ﷺ لأصحابه (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر)(١٤)، وحينما نريد مثلاً أن نصف من لا تعزّ عليه كرامته، ويرضى لنفسه الهوان؛ لا نجد أبلغ من قول الشاعر المتنبي:

(مَن يَهُن يسهل الهوان عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ)[١٥]

فهو بمثابة الميّت الذي لا يؤثر به الطعن والجراح، فلا ضمير له يستنهضه من إغفاله، وهكذا نجد أن قليلاً من البيان يغني عن كثير من القول.

٢ : سورة لقمان، الآية ١٩.
٣ : بحار الأنوار، ج٦٨، ص٣٩٥.
٤ : ميزان الحكمة، ج٢، ص١٥٩٧.
٥ : مرتضى مطهري ج٦ ص٦٥.
٦ :ط.ج العلامة الحلي ج٤ ص٨٤.
٧ : موقع فيس بك.
٨ : المصدر السابق.
٩ : سورة النحل، الآية ١٢٥.
١٠ : مجمع الزوائد، الهيثمي، ج٨، ص١٢٣.
١١ : سورة الإسراء، الآية ٢٩.
١٢ : العهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني، ص٦٨٧.
١٣ : سورة الأنعام، الآية ١٠٨.
١٤ : نهج البلاغة، خطب الإمام علي ﷺ، ج٢، ص١٨٥.
١٥ : موقع الديوان.

هذا أول النذر وما هو آت أكبر

سمير جميل الربيعي

العالم اليوم يعيش تداعيات أخلاقية واجتماعية ودينية، من الخطورة بمكان تجعله يتقافز من غير رشد، وكأنّه على صفيح بركان ساخن لا يلبث أن ينفجر من تحته في أية لحظة. وهو على موعد، بل وفي خضم غضب الله المتمثل بغضب الطبيعة (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ)(١). وأول النذر ما يحدث هذه الأيام من كوارث طبيعية وبيئية محدقة بالأرض - زلازل وفيضانات وسيول جارفة وبراكين مصحوبة بأبخرة سامة مميتة، وحرائق وشحّة مياه وتصحر وأوبئة وأمراض -، لا يمكن أهمالها والتعاطي معها على أنها ظواهر طبيعية عابرة تحدث بين الفينة والأخرى بحسب ما تدعيه بعض الوكالات والهيئات العلمية، التي من عاداتها أن تسند الأحداث إلى العلل الظاهرة والتغاضي عنها دون ذكر أسبابها الخفية.

فمن دواعي العلم بهذه الكوارث معرفة تفسيرها والاطلاع على عللها وأسبابها الحقيقية، إذ لا شيء في هذا الكون إلّا ويخضع لقانون العليّة، فلا يمكن أن تحدث مثل هذه الكوارث في أماكن قلّما تحدث فيها، بهذه الوتيرة المتسارعة والمتكررة من دون علة ما ناجمة عن خرق سبّب في تغيّر طارئ في النظام التكويني للأرض.

١ : سورة الأعراف، الآية ٧٨.

إنّ ما يهمّنا هنا هي العلاقة الرابطة ما بين ما يحصل في هذا العالم من كوارث وبين التردي الحاصل في الأخلاق، فالأمر يبدو من أول وهلة أن لا علاقة بينهما، بل الشكّ مستحكم في حصول مثل هذه العلاقة وتبلورها، إذ كيف يعقل نشوء علاقة مؤثرة ما بين أمرين أحدهما أخلاقي والآخر مادي (جيولوجي، طبي، عسكري)، سيما عند أولئك الذين لا يستقيم عندهم إلا ما تثبته الحواس والتجربة المادية ويغفلون عما وراء ذلك، فهؤلاء يذهبون إلى أن ما يحصل في الأرض، إنما هو ناجم عن قوى طبيعية خارجة عن تدخلات الإنسان، معللين حصول الزلازل عادة نتيجة حركة الصفائح التكونية، أو بسبب حالات بركانية تسبب قوة انفجارية هائلة تدفع الكتل البركانية وتسبب هيجان الطبقات التحتية، وهو ما يسبب حصول ارتجاجات واهتزازات أرضية، والأمر لا يعدو أكثر من ذلك.

إن من الجيد إثارة الشك؛ لأنّ الشك مؤداه البحث عن الحقيقة والوصول إلى قناعات مرضية، فالشك بداية اليقين كما يقولون، صحيح أن العلم يذهب في تفسير هذه الكوارث إلى هذا المذهب، ولكن العلم لا يقف جامداً عند هذا الحدّ، فمن أجل إثبات الحقائق العلمية يستعمل كلّ أدواته المتاحة، فهو في حركة دؤوب ومستمرة في البحث عن الأسباب والمحدثات منها؛ وما دامت هناك أسباب أخرى قد استحدثها الإنسان يمكن أن يكون لها دور أكبر في حدوث مثل هذه الكوارث، فهو يقوم عندها ولا يهملها، فلا يغفل ما قام به الإنسان من تفجيرات نووية تحت الأرض، أثبت العلم أنها كانت سبباً فعالاً في هيجان وتدافع الصفائح التكتونية، وهي ما تسبب حدوث الزلازل، وإنّ لهذه التجارب النووية أثراً في طبيعة الأرض والبيئة، ناهيك عما تسببه من أمراض نتيجة الإشعاعات المنبعثة منها. وهنا مربط الفرس والعلة الأخلاقية التي أشرنا إليها، فالإنسان لم يراع الجانب الأخلاقي في تجاربه النووية، ولم يلتفت إلى أنها تضر وتنتهك القانون الطبيعي الذي وضعه الله سبحانه وتعالى، لحفظ الهيئة العامة للأرض وحمايتها، فهذا القانوني مثل اللجام الذي يكبح جنوح الثور الهائج المتمثل بالقوى الطبيعية. فلو كان الوازع الأخلاقي والديني هو الحاكم لنهم الإنسان وآماله الجائعة في استنزاف مدخرات الطبيعة وطاقاتها وامتلاك مقاليدها، لاحترم قانون الله في الأرض، ولما حصل الذي حصل.

إن قيام الإنسان بما يثير قوى الطبيعة عليه ناجم إمّا عن جهله بطبيعة تلك القوى وارتداداتها المرعبة، أو لثقته الكبيرة بما بلغت به مراتب العلم، وبما امتلك من أسباب التطور والذي ظنّ معها أنّه قادر على كبحها والسيطرة عليها، فقد غرّه ومن كان قبله بأنّ مظاهر الرقي والتمدن الحضاري، وما وصلت إليه البشرية من تطور، يمنع وقوع الكوارث، متناسياً أنّ الطبيعة لا يوقفها شيء ومتى ما بدأ الإنسان يسمع قصيف صوتها وجلبة ثورانها فإنها لا محال سوف تلعب به كما الدمية، بحيث تبقى كلّ تقنياته عاجزة أمامها كالطفل.

لقد تمادى الإنسان في غيّه اللاأخلاقي وتعدّى حدود ما رسمه الله له، فتجاوز فطرته وغيّر في خلق الله وبدّل، ولم يكفه ما فجّر ودمر وأحدث وأفجر وأظهر الفساد في البر والبحر (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)[1]، بل راح يجري تجاربه المختبرية وممارساته اللاأخلاقية في الخفاء، مزهواً بنفسه، معجباً بما وصل إليه من التقدم العلمي، متّكلاً على حوله وقوّته متحدّياً إرادة الله، بالتدخل اللامسؤول في قوانين الفطرة والطبيعة، فكان نتاج ذلك وبالاً عليه ولاقى ويل ما كسب؛ وشاهد ما نقول هو ما وصلت إليه البشرية من يأس فظيع وقنوط من كلّ ما كانت تعول عليه أيام جائحة كورونا، إذ لم يكن أمامها إلا تدخل إرادة السماء وطلب العون منها بالرجوع إلى الله.

---

١ : سورة الروم، الآية ٤١.

محمد أيوب الخزاعي

ماذا لو؟

صاحب التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حول العالم تسلل العديد من المفاهيم الغريبة إلى بنية معتقداتنا وتراثنا القيمي وأثرت بنسب متفاوتة على أوساطنا الاجتماعية، ونتيجة لتأثير العقل الجمعي[1] استقرت تلك المفاهيم في الوعي الاجتماعي دون تأمل أو تحقق لتلك المفاهيم، فشملت جميع مرافق الحياة حتى تجذرت في ثقافتنا وباتت من المسلمات، وهنا يبرز سؤال محوري..

١. العقل الجمعي (أو ما يعرف بالأثر الاجتماعي المعلوماتي أيضاً) ظاهرة نفسية تفترض فيها الجماهير أن تصرفات الجماعة في حالة معينة تعكس سلوكاً صحيحاً. ويتجلى تأثير العقل الجمعي في الحالات التي تسبب غموضاً اجتماعياً، وتفقد الجماهير قدرتها على تحديد السلوك المناسب، وبدافع افتراض أن الآخرين يعرفون أكثر منهم عن تلك الحالة. (ويكيبيديا).

ماذا لو.. كانت تلك المفاهيم باطلة؟

قد يتفاجأ البعض إذا قلنا أن أحد تلك المفاهيم هو مفهوم (الثقة بالنفس)، حيث إن الشائع أن هذا المفهوم بالغ الأهمية لدوره في بناء شخصية الإنسان وكونه مفتاح النجاح في جميع جوانب الحياة و...الخ -كما يزعمون، ولا شك أن هذا المفهوم مؤثر لتماسه المباشر وأثره البالغ في حياة الإنسان سواء الفردية أو الاجتماعية، ولكن ما نوع هذا التأثير؟ سنحاول في السطور التالية أن نتبين مدى صحة تلك الادعاءات من خلال مقارنتها بالثوابت الحقة من النصوص الشرعية والضرورات العقلية.

هل يصح أن أثق بنفسي؟

تعرف الثقة بالنفس بأنها: (شعور الفرد بالقدرة على مواجهة وعمل كل شيء داخل النفس، أو في محيطه الخارجي)[1]، وفق هذا التعريف لا يمكن اعتبار الثقة بالنفس من مقومات النجاح لأمور منها :

إن الشعور لا يمكن الاعتماد عليه كونه (إدراك بلا دليل)[2].

إن تحقق النجاح متوقف على تحقق عناصره الخارجية والظروف البيئية ذات الأثر المباشر، والتي هي بطبيعة الحال خارجة عن قدرة الإنسان.

إن القدرة الإنسانية محدودة وقاصرة.

وبصياغة أخرى فإن الثقة بالنفس هي الإدراك بلا دليل في إمكانية الاعتماد على شيء محدود وقاصر في تحقيق أمر خارج أصلاً عن حدوده، مما ينتج حكماً عقلياً ببطلان المفهوم في تحقيق النجاح.

وبالرجوع إلى النصوص الشرعية نرى عكس ذلك تماماً، فإن هذا الشعور من موجبات سلب التوفيق والنجاح كونه باطلاً في المقام الأول، قال تعالى في حوار موسى ﷺ مع قارون: (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۞ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي)[3]، وواضح معنى الآية في نفي قارون إحسان الله تعالى وتوفيقه إلى سبل النجاح المادي، فأرجع الأمر إلى نفسه بقوله (عندي) فكان هذا الشعور سبباً في خسرانه، قال تعالى: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ)[4].

ما هو السبيل؟

قال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)[5]، توضح لنا الآية الأساس الذي يبتنى عليه النجاح، فبعد العزم[6] يأتي التوكل[7] عليه سبحانه، بمعنى أن السبيل الحقيقي لتحقيق النجاح هو بالاعتماد على من يملك أسبابه الحقيقية، مطلق العلم والحكمة والقدرة فلا يعزب عنه شيء، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)[8]، كما أن التوكل على الله تعالى يعطي الإنسان حالة نفسية عظيمة تساعده في تحقيق النجاح، حيث تجعل الإنسان (لا يحس الإنسان بالضعف في مقابل المشكلات العظيمة، بل يتوكله على قدرة الله المطلقة يرى نفسه فاتحاً ومنتصراً)[9].

تتجلى معاني التوكل في القرآن في مواضع عدة، فهذا موسى ﷺ لما حوصر ومن معه بين جيش فرعون والبحر لم يقل إني واثق من نفسي ولم يركن إليها بل قال كما جاء في القرآن الكريم: (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)[10] رغم تحقق الأسباب الواقعية للخسران كان موسى ﷺ متأكداً من النصر باعتماده على الله تعالى فأنجاه ومن معه.

ختاماً..

قال أمير المؤمنين ﷺ: (من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور)[11]، فبعد ما تقدم ماذا لو استبدلنا مفهوم (الثقة بالنفس) بمفهوم (الثقة بالله تعالى).. فلنراجع مفاهيمنا ونتأكد من مضامينها لعل الله تعالى يهدينا لأقرب من هذا رشداً.

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)[12]

---

١. الشامي، حسين بركة، ثقافة التنمية البشرية، ط١، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ص١٤٩.

٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مطبعة الشروق الدولية - جمهورية مصر العربية، ص٤٨٤.

٣. سورة القصص: الآيتان ٧٧-٧٨.

٤. سورة القصص: الآية ٨١.

٥. سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

٦. (توطين النفس وعقد النية على فعل الأمر) راجع: مسعود، جبران، معجم الرائد، ط٧، دار العلم للملايين (لبنان - بيروت) ١٩٩٢، ص٥٤٩.

٧. (أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك ... (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً) أي اكتف به أن يتولى أمرك راجع: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة (بيروت - لبنان)، ص٥٣١.

٨. سورة الطلاق: الآية ٣.

٩. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص٤٧٨.

١٠. سورة الشعراء، الآيتان ٦١ ـ ٦٢.

١١. السبزواري، محمد، جامع الأخبار، ج١، ص٣٢٢.

١٢. سورة الكهف: الآية ١٠.

التراثي صباح السعدي يحول بيته إلى متحف للمقتنيات والوثائق والصور التراثية والتاريخية النادرة

علي ناصر الكناني

تحظى المقتنيات والتحف التراثية والانتيكات القديمة النادرة باهتمام العديد من هواة جمعها واقتنائها ومحترفيها، بهدف الاحتفاظ بها والحفاظ عليها من الزوال والاندثار، أو بهدف البيع والشراء والمتاجرة بها، ولكن يبقى الهدف الأسمى في هذه المعادلة هو إبقاء هذه المقتنيات تتنفس سر وجودها واستمرار بقائها كجزء من الموروث التراثي والثقافي والحضاري الذي نعتز ونفخر به، ولعل ذلك هو خيرٌ من فقدانها واندثارها في غياهب النسيان والضياع ..

-قبل أيام وجه لي الصديق التراثي صباح نصيف السعدي تولد عام ١٩٦٣ دعوة كريمة لزيارة المتحف التراثي الخاص به، متخذاً من بعض غرف منزلهم العامر في مدينة الحرية مكاناً لحفظ وعرض تحفه ومقتنياته الفريدة والنادرة.

نفائس من الانتيكات القديمة تفترش الأرض وجدران تكتظ بصور ولوحات زيتية نادرة.

ما إن اصطحبنا الصديق صباح السعدي لزيارة متحفه والاطلاع على محتوياته وموجوداته حتى فوجئنا ونحن ندخل عبر الباب الرئيس للدار بأنه لم يترك مساحة من الفراغ في ممرات المنزل الداخلية والصالة الكبيرة إلا وشغلها بقطع كبيرة ومتوسطة الأحجام من هذه المقتنيات التي يصل العمر الزمني لبعضها إلى أكثر من مئة عام. ومنها باب خشبي قديم عثر عليه في احد بساتين الدجيل وضع كمعبر على إحدى السواقي هناك، وكذلك بقايا عربة ربل قديمة وغيرها ودهشنا ونحن نرى هذه المقتنيات والتحف القديمة الموشاة بنقوش وزخارف يدوية جميلة، وهي تفترش أرضية المكان في الصالة الرئيسة، أو كما يسميها السعدي بقاعة الانتيكات والتي يتجاوز أعمار بعض موجوداتها إلى اكثر من ١٠٠ عام، حيث قدم لنا شرحاً وافياً عنها، فيما اكتظت جدرانها بالعديد من الصور الفوتوغرافية القديمة والتي تعود. كما يقول إلى شخصيات فكرية وسياسية واجتماعية معروفة في العهدين الملكي والجمهوري إلى جانب مطبوعات ومنشورات قديمة ولوحات زيتية لعدد من الرسامين العراقيين الرواد من بينهم علاء الشبلي وشاكر الشاوي وسهام السعودي وآخرين ولوحات خطية من إبداعات الخطاطين الراحلين من بينهم هاشم البغدادي وغالب صبري موضحاً إلى ان لديه أيضاً العديد من الأواني والأدوات المنزلية النحاسية والبرونزية المختلفة ذات النقوش اليدوية والزخارف الجميلة التي كما يذكر بأنها طالما استخدمتها العوائل البغدادية في بيوتاتها أيام زمان في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وأضاف وهو يشير بيده إلى قطعة من مقتنياته لا يخلو شكلها من الغرابة، أو نعرف فيما تستخدم قبل أن يخبرنا بأنه (بريمز) من النحاس الأصفر وبعشرة مشاعل وإن هناك من أخبره بأن هذا (البريمز) كان يستخدم في بيت رئيس الوزراء في العهد الملكي الباشا نوري السعيد، لافتاً انتباهي إلى نسخة أصلية مؤطرة بعناية لأحد أعداد صحيفة (زوراء) التي كانت تصدر في العهد العثماني في زمن الوالي مدحت باشا

لكل مهنة أسرارها.

_قلت للتراثي صباح السعدي: ما عرفناه عنك أن عشقك للتراث بكل تفاصيله واتجاهاته قد تجاوز حدود الاهتمام والهواية إلى الاحتراف وأعني معرفة تاريخ هذه المقتنيات وبعض ما خفي من معلومات عنها فكيف ذلك؟

فقال إن عشقي للتراث وجمع المقتنيات والانتيكات القديمة يعود إلى حكم كوني من مدينة عرفت بتاريخها وعراقتها وهي مدينة الكاظمية، وكذلك من خلال اتخاذي محلا لي في سوق الهرج في منطقة الميدان والذي كان يسمى (خردة فروش) لبيع وشراء كل ما تستخدمه العوائل البغدادية من لوازم ومواد قديمة تم الاستغناء عنها وبعد فترة

الحصار في التسعينيات اضطر الكثير من هذه العوائل نتيجة الحاجة إلى بيع أشيائهم ومقتنياتهم النادرة، وما توارثوه عن أجدادهم وآبائهم من هذه المقتنيات التي أغلبهم يجهلون قيمتها الحقيقية، وبعد ازدياد معرفتي و خبرتي في هذا المجال فكرت بأن احتفظ بكل ما يقع تحت يدي من هذه النوادر وعدم التفريط بها وبيعها، ليكون من ضمن أولويات اهتمامي لضمها إلى متحفي الخاص في البيت حتى غصت غرفه بها ولا أخفي عنك أنها احتلت حتى غرفة نومي أيضاً ولم اتراجع أمام عدم ارتياح بقية افراد العائلة الذين لم يخفوا فيما بعد تعاطفهم واهتمامهم معي.. بعد أن عرفوا بأنني لا استطيع العيش بدونها ..

المركز الثقافي البغدادي في المتنبي يحتضن معرضه ومتحفه الدائم:

ثم سألت السعدي عن حصيلة ما تمكن جمعه لحد الآن من هذه المقتنيات وكذلك عن مبادرته بضمنها في معرض دائم فقال:

لقد حرصت على أن يطلع الناس والمهتمون بالتراث على هذه النوادر القديمة وعدم خزنها في صناديق لا يراها أحد. لقد قررت وبجهود شخصية من دون معاونة من أية جهة رسمية أو غير رسمية بالانضمام إلى المركز الثقافي البغدادي لاتخذ من إحدى قاعاته معرضاً ومتحفاً وأواظب على الإشراف عليه خلال أيام الجمعة من كل أسبوع، وهو أيضا يضم بين جنباته مقتنيات قديمة وصور مهمة ومطبوعات ووثائق نادرة، منها ما يعود إلى زمن البدايات الأولى لتأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١. ومن الأشياء المهمة والنادرة التي احتفظ بها مصباح كهربائي طبع عليه صورة الزعيم عبد الكريم قاسم. وكذلك يوجد شعار ثورة تموز من البرونز ويزن بحدود ٣٠ إلى ٤٠ كيلو غراماً، وقد حصلت عليه من أحد الباعة في سوق مريدي الذي كان ينوي صهره كمادة من البرونز وقد قام بتصميم الشعار الفنان جواد سليم وخط من قبل الخطاط هاشم البغدادي، مشيراً إلى أن حصيلة ما جمعه من هذه المقتنيات كما يقول بحدود(٥٠٠٠)قطعة وهي قابلة للازدياد يوماً بعد آخر.

* قرآن نادر مخطوط بماء الذهب ولوحة زيارة إذن الدخول للإمامين الكاظمين عليهما السلام هدية للعتبة المقدسة:

يروي لنا التراثي صباح السعدي خلال حديثه

الممتع هذا عن مبادرته قبل سنوات بتقديم هديتين ثمينتين لا تقدران بثمن إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة. بقوله:

لقد قمت بتقديم هاتين الهديتين المباركتين إلى العتبة المقدسة بعد حصولي عليهما من أحد الباعة واللتان يعود زمنهما إلى اكثر من مئة وخمسين عاماً كهدية لضمها إلى المتحف الخاص بالعتبة وقد حظيت هذه المبادرة على تقدير وشكر أمينها والمسؤولين فيها، مناشداً الجهات المعنية في مدينة الكاظمية والأمانة العامة للعتبة المقدسة في ضرورة الإسراع بإنجاز المتحف التراثي والوثائقي الخاص بمدينة الكاظمية، مبدياً استعداده الكامل للتعاون مع هذه الجهات لإنجازه بما يليق ومكانة هذه المدينة التي تميزت بجذورها التاريخية والحضارية الأصيلة..

سيارة قديمة لا تقدر بثمن:

ثم اصطحبني السعدي مع نجله الشاب مصطفى إلى الباحة الداخلية للمنزل، حيث تقف في أحد اركانها سيارة أمريكية قديمة نوع فورد يعود زمنها كما أخبرني إلى عام ١٩٢٨م، فطلبت منه أن يحدثني عن المزيد من التفاصيل عنها فقال: هذه السيارة تعود ملكيتها سابقاً إلى أحد التجار المعروفين في بغداد وهو المرحوم بدري حمادي اسمير الدباش، والذي اشتراها بمبلغ ٣٠٠ دينار من السفارة الأمريكية ببغداد في خمسينيات القرن الماضي، وبحكم كونه من منطقة الدباش ومعرفتي به تمكنت من شرائها منه في عام ٢٠٠٣م وقبيل وفاته، ولكنه اشترط بعدم التفريط بها وبيعها والحفاظ عليها فوافقت على ذلك، وهي الآن كما تراها موجودة ضمن مقتنياتي التي اعتز بها كثيراً، وهي ما تزال تعمل بشكل جيد، وقد شاركت بها خلال بعض الاحتفاليات التي أقيمت خلال السنوات الماضية من بينها يوم بغداد.

موقف يثير الدهشة والاستغراب ويستطرد السعدي في ذكر أحد المواقف اللافتة للانتباه من التي مرت به بقوله:

هناك مواقف كثيرة مرت بي خلال عملي والتي لا تنسى ومنها في أحد الايام عرضت عليَّ ثلاث لوحات زيتية لأخذها مجاناً من أحد البيوت بعد أن قمت بشراء قطع أثاث وثريات وتحفيات من ذلك البيت، فأخبرتهم بأنني سأبيع هذه اللوحات وسيكون جزء كبير من المبلغ من حقهم، فقالوا أننا أهديناها لك فافعل ما تشاء، وبعد الاطلاع عليها وجدتها أنها لثلاث رسامين رواد من بينهم جواد سليم و فائق حسن، فقمت ببيعها بمبلغ ٢٥ الف دولار امريكي فأعطيتهم منها ١٠٠٠٠ دولار ففرحوا كثيراً وقالوا لقد قدمنا لك هدية فكنت اكثر منا سخاءً شكراً لك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التراثي صباح السعدي وتثمينا لجهوده المتواصلة ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي بالتذكير ونشر العديد من المعالم التراثية والأثرية والحضارية والدعوة للحفاظ عليها حصل مؤخراً على تكريم مكتب السيد رئيس الوزراء والسيد وزير الداخلية، وكذلك من قبل اللواء سعد معن مدير العلاقات والإعلام في الوزارة لحصوله على المحتوى الهادف الأول في العراق.

وأنا أُلملم أوراقي مودعاً التراثي صباح السعدي ومتحفه الجميل سألته إلى ما ستؤول إليه هذه التحف الفريدة بعد عمر طويل؟ فأجابني من دون تردد أنها ستكون بعهدة الجهات المعنية التي ستتولى إقامة المتحف التراثي لمدينتي الكاظمية كهدية متواضعة مني ومن عائلتي لأنني أحبها وأفضلها على أية مدينة في العالم.

إذاعة الجوادين

صوت العتبة الكاظمية المقدسة

بغداد FM 89.5

بابل FM 98.1

واسط FM 90.9

البصرة FM 91.1

ذي قار FM 106.7

صلاح الدين FM 89.5

قريباً .. في الديوانية والعمارة

بإمكانكم المشاركة في برامج إذاعة الجوادين

عبر الاتصال على الأرقام الآتية:

٠٧٨٣٣٢٥٤١١٣ - ٠٧٧٠٠٦٢٦٢٩٧